

حاضن العالم الإسلامي

ماستر 1 / الفقه المالكي وأصوله

إعداد
د. صالح زنداقوي

1441 هـ

2019 - 2020 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السداسي: الخامس

عنوان الوحدة : وحدة التعليم الأساسية

المادة : 1 - حاضري العالم الإسلامي - اختيارية -

الرصيد : 04

المعامل : 02

أهداف التعليم:

- أن يتعرف الطالب على واقع المجتمعات الإسلامية.
- أن يتعرف الطالب على الأقليات الإسلامية في العالم.
- أن يتعرف الطالب على طبيعة الصراع وصوره بين المسلمين و غيرهم.
- أن ينمي الطالب مهاراته في الدفاع عن الإسلام والرد على شبهات المشككين.
- أن يعرف الطالب الخطر المترتب على إسقاط القيم والمفاهيم الإسلامية.

المعارف المسبقة المطلوبة :

تحصيل الطالب لخريطة العالم الإسلامي وتاريخ المسلمين البعيد والقريب لأساسيات من خلال دراسته للسنة الأولى جامعي ومرحلة الثانوي. وكذا ما حصله الطالب من معارف تتعلق بالتاريخ في المرحلة الثانوية والجامعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن العالم الإسلامي وحدة متماسكة من حيث العقيدة الواحدة، والحضارة والتاريخ المشترك، والجغرافيا المتصلة، والمصالح الاقتصادية والسياسية المترابطة، ومن هذه الحيثية ليس في الدنيا وحدة أقوى من وحدة المسلمين.

وقد كانت مخططات أعداء الإسلام والمسلمين في القرون الماضية كلها منصبة على منع قيام هذه الوحدة: بترسيخ التفرق، وزرع النزاعات الحدودية وغيرها، وسن القوانين وتوثيقها من المجامع الدولية للواقع الأليم.

والتجمعات البشرية القائمة اليوم اعتراها الوهن، وكلها تقوم على الأساس الاقتصادي، وهو لا يقيم لوحده حضارة ثابتة وقوية كما أثبتت تجربة الاتحاد السوفيتي.

وسندرس إن شاء الله في هذا المقياس حاضر العالم الإسلامي، هذا العالم الذي قام على أسس توحيدية قوية، وتربط مجموعاته أمتن الروابط وأقوى الأواصر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» رواه البخاري ومسلم. وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً: «لا تحاسدوا ولا تتاجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا - وأشار إلى صدره - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه» رواه مسلم¹.

¹ صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله (4/ 1986) رقم: 2564.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس». رواه البخاري ومسلم¹.

وفي رواية مسلم: «حق المسلم على المسلم ست» قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: «إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فسمته، وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه»².

وصان الإسلام وحدة المسلمين عن كل ما يضعفها في الكثير من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ كقوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾، وذلك لأن التنازع يضعف هذه الرابطة القوية.

وخاطبهم الله بصفة الإيمان دون أي اعتبارات أخرى لترسيخ هذه الوحدة. وعلى أساس هذه الأخوة الإيمانية التي رسخها الإسلام في قلوب معتقيه وما يترتب عليها من حقوق تقوم وحدتهم.

نشرت جريدة "المؤيد" في تمام القرن التاسع عشر "1317هـ" ترجمة لمقال كتبه "هانوتو" المستشرق الفرنسي ومستشار وزارة الاستعمار الفرنسية، يصف فيه المسلمين وعقيدتهم، ويضع المقترحات الضرورية في نظره لتوجيه سياسة فرنسا في مستعمراتها الإفريقية الإسلامية تحت العنوان التالي:

وكان مما جاء في هذا المقال:

"وخلاصة القول: إن جميع المسلمين على سطح المعمورة تجمعهم رابطة واحدة. بها يديرون أعمالهم ويوجهون أفكارهم إلى الوجهة التي يبتغونها، وهذه الرابطة تشبه السبب المتين الذي تتصل به أشياء تتحرك بحركته وتسكن بسكونه، ومتى اقتربوا من الكعبة: من البيت الحرام، من زمزم الذي ينبع منه الماء المقدس، من الحجر الأسود المحاط بإطار من فضة، من الركن الذي يقولون عنه إنه سرّة العالم، وحققوا بأنفسهم أمنيّتهم العزيزة التي استحثتهم على مبارحة بلادهم في أقصى مدى من العالم للفوز بجوار الخالق في بيته

¹ صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب الأمر باتّباع الجنائز (71/2) رقم: 1240، وصحيح مسلم: كتاب السلام باب من حق المسلم للمسلم رد السلام (4 / 1704) رقم: 2162.

² صحيح مسلم: نفس الكتاب والباب السابقين، (4 / 1705) رقم: 2162.

الحرام اشتعلت جذوة الحمية الدينية في أفئدتهم، فتهافتوا على أداء الصلاة صفوفًا.. وتقدمهم الإمام مستفتحاً العبادة بقوله: "بسم الله" فيعم السكوت والسكون وينشران أجنحتهما على عشرات الألوف من المصلين في تلك الصفوف. ويملاً الخشوع قلوبهم ثم يقولون بصوت واحد: "الله أكبر"، ثم تعنوا جباههم بعد ذلك قائلين "الله أكبر" بصوت خاشع يمثل معنى العبادة.

لا تظنوا أن هذا الإسلام الخارجي الذي تجمعه جامعة فكر واحد، غريب عن إسلامنا "في تونس والجزائر" ولا علاقة له به؛ لأنه وإن كانت البلاد "الإسلامية" التي تحكمها شعوب نصرانية ليست في الحقيقة بـ"دار إسلام" وإنما هي "دار حرب"، فإنها لا تزال عزيزة وموقرة في قلب كل مسلم صحيح الإيمان! والغضب لا يزال يحوم حول قلوبهم كما تحوم الأسد حول قفص جلست فيه صغارها، ربما كانت قضبان هذا القفص ليست متقاربة ولا بدرجة من المتانة تمنعها عن الدخول إليهم من بينها... ولكن رابطة الإخاء الجامعة لأفراد العالم الإسلامي بأسره كافلة بالرياسة¹.

ولأن العالم الإسلامي حقيقة وواقع وإن تعددت دوله، فإن الباحثين اهتموا بدراسته على اختلاف مشاربهم ودوافعهم، فاعتنى بدراسته المستشرقون ودرسوه دراسات معمقة، وقدموا لأهمهم معلومات كثيرة عن العالم الإسلامي، أحياناً نزيهةً وصحيحة، وفي أحيان كثيرة مشوهة ومغرضة، واستغلت دولهم تلك المعلومات لتحقيق أهدافها وسياساتها، ويستوي في هذا الاهتمام دول الغرب والشرق على السواء، بل أقيمت في أغلب جامعات هذه الدول أقساماً خاصة لدراسة العالم الإسلامي.

يقول د. مازن صلاح المطبقاني:

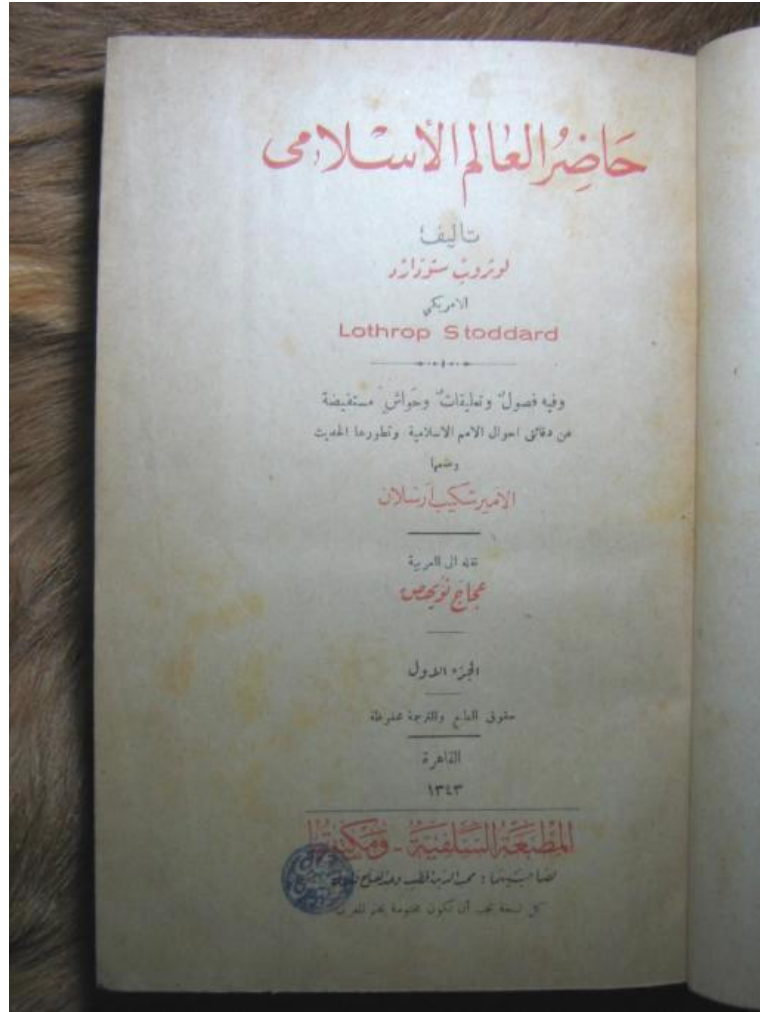
"الغالبية العظمى من الجامعات الغربية ألغت اسم الاستشراق من الأقسام العلمية وأصبحت هذه الأقسام تعرف بأقسام دراسات الشرق الأوسط أو الأدنى أو معاهد دراسات الشرق الأوسط وغير ذلك من الأسماء، وأصبحت هذه الدراسات تحمل مسمى (الدراسات الإقليمية) أو (دراسات المناطق) بل إن دراسة العالم العربي والإسلامي توزعت على أقسام الجامعة المختلفة فقد أحصيت ثمانية عشر قسمًا تهتم بالدراسات العربية والإسلامية

¹ تاريخ الإمام - ج 2 ص 401-407، انظر د. محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (ص: 24-28).

في جامعة بيركلي يقوم مركز دراسات الشرق الأوسط بالتنسيق بينها، فقد يختار الطالب موضوعاً في علم الاجتماع حول قضية تخص دولة من دول العالم العربي الإسلامي أو يختار بحثاً في علم الإنسان أو الجغرافيا أو الاقتصاد أو اللغة وغير ذلك من الموضوعات، كما أن أقسام دراسة الأديان تهتم بالإسلام فيمكن إضافتها إلى الجهات التي تهتم بالعالم الإسلامي¹.

وأما دول العالم الإسلامي فإنهم أقل الدول اهتماماً بهذه الدراسات مع حاجتهم الماسة إلى ذلك، لأنها تتعلق بمصيرهم ومقومات وجودهم. وأول من كتب كتاباً عن "حاضر العالم الإسلامي" هو المستشرق الأمريكي لوثرود ستودارد وترجمه عجاج نويهض وعلق عليه الأمير شكيب أرسلان ويقع في 4 أجزاء (و1668 صفحة)، ثم ألفت بعده عدة كتب في الموضوع ذاته مثل كتاب "حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة" لجميل عبد الله المصري ويقع في جزأين (و752 صفحة) و"حاضر العالم الإسلامي" لعللي جريشة (طبعة دار الفكر ببيروت)، و"حاضر العالم الإسلامي" للدكتور مصطفى البغا وكتاب "حاضر العالم الإسلامي المسلمون بين قرنين" للدكتور ياسين غضبان، و"أضواء على حاضر العالم الإسلامي" لمحمود عبد الحكيم عثمان، و"حاضر العالم الإسلامي" لعللي فرغلي الهريدي، وغيرها. صورة من كتاب "حاضر العالم الإسلامي" للمستشرق الأمريكي لوثرود ستودارد، وهي طبعة سنة 1923م بالمطبعة السلفية بالقاهرة، وعليها ختم المترجم عجاج نويهض:

¹ د. مازن صلاح المطبقاني، في مداخلة ألقاها في المؤتمر السنوي الخامس الذي نظمته الرابطة العربية الأمريكية لأساتذة الاتصال، تحت شعار: الاتصال وثقافة الديمقراطية، وأقيم هذا المؤتمر بقسم الصحافة والإعلام في جامعة اليرموك بالأردن، 12-15 نوفمبر 2000م، وعنوان المداخلة هو: الدراسات العربية والإسلامية (الاستشراق) في الإنترنت، ص 2.



وقد ألحق مع هذه الطبعة خارطة للعالم الإسلامي - باللون الأخضر -، وفيها أيضا خط بنفس اللون يبين أماكن تواجد الأقليات المسلمة الكبرى في العالم:



المبحث الأول: تعريف العالم الإسلامي

المطلب الأول: الحدود والمساحة والموقع:

الفرع الأول: الحدود الجغرافية:

هناك اعتباران لهذه الحدود:

1. باعتبار حدود الدول الإسلامية ذات الأغلبية السكانية المسلمة:

وحدوده بهذا الاعتبار من الجهات الأربع هي كالتالي:

شرقاً: يحد العالم الإسلامي شرقاً غينيا الجديدة (بابوا)، وهي قريبة من كل من أستراليا والفلبين وتايلندا، وأقصى امتداد شرقي لليابسة الإسلامية هو حدود أندونيسيا الشرقية.

غرباً: يحده غرباً المحيط الأطلسي، وأقصى امتداد غربي لليابسة الإسلامية هو الحدود الغربية للمملكة المغربية.

والفارق الزمني بين أقصى شرق العالم الإسلامي وأقصى غربه ما يقارب العشر ساعات ونصف.

شمالاً: يحده من الشمال الشرقي الصين الشعبية وروسيا وفي الوسط بلغاريا وكرواتيا ومن الشمال الغربي إيطاليا وإسبانيا والبرتغال ويفصل بينه وبين هذه الدول الأخيرة البحر الأبيض المتوسط.

جنوباً: يحده من الجنوب الشرقي المحيط الهندي وفي الوسط بحر العرب ومن الجنوب الغربي أقطار الكونغو الديمقراطية وإفريقيا الوسطى وليبيريا.

وهذه خارطة تبين حدود العالم الإسلامي وامتداده عبر قارات العالم:



2. باعتبار الشعوب المسلمة والأراضي التي تقطنها:

يضاف إلى ما سبق في قارة آسيا: الشيشان وداغستان وبعض المناطق داخل شمال روسيا، وميندناو جنوب الفلبين وفطاني جنوب تايلندا وجامو وكشمير غرب الهند، وأجزاء من غرب ووسط الهند أيضاً، وإقليم أراكان في بورما وكومبوديا وفيتنام، ولووس ونيبال ومنغوليا وبوتان، وأجزاء كبيرة من غرب الصين وشمال ووسط سنغافورة، وأجزاء من شرق أوروبا.

يضاف إلى حدوده السابقة الكثير من الأراضي التي تعيش عليها الأقليات المسلمة في القارات الخمس جميعها، والتي سيأتي الحديث عنها لاحقاً إن شاء الله، وهذا الاعتبار يجعل رقعة العالم الإسلامي تتسع أكثر ويمكن ملاحظة ذلك على خارطة العالم.



الفرع الثاني: مساحة العالم الإسلامي:

1. مجموع مساحة الدول المسلمة في قارة إفريقيا تبلغ 19.327.398 كم².¹
 2. مجموع مساحة الدول المسلمة في قارة آسيا تبلغ 17.060.853 كم².²
36.388.251 كم².
 3. مجموع مساحة الدول المسلمة في قارة أوروبا تقريباً 116.498 كم².
 4. مجموع مساحة الدول المسلمة في قارة أمريكا الجنوبية تقريباً 168.498 كم².
- ويكون بذلك مجموع مساحة دول العالم الإسلامي تقريباً هو 36.673.247 كم²، وهذا يعني أن مساحته **أكثر من ربع مساحة العالم** المقدرة بحوالي 140 مليون كم² ⁽¹⁾، ويكون العالم الإسلامي هو الأول مقارنة بالدول الأكبر مساحة في العالم، مثل روسيا: 17 مليون كم²، جمهورية كندا: 9,9 مليون كم²، وجمهورية الصين الشعبية: 9,6 مليون كم²، الولايات المتحدة الأمريكية: 9,3 مليون كم² ⁽²⁾.

¹ بناء على جمع مساحات الدول الإفريقية المسلمة المذكورة لاحقاً، مع حذف مساحة جنوب السودان.

² بناء على جمع مساحات الدول الآسيوية المسلمة المذكورة لاحقاً، مع الأخذ في الحسبان مساحة الدول التي استقلت بسبب تفكك الاتحاد السوفياتي.

(1) اقتصاديات العالم الإسلامي لمحمود شاكر (ص: 27 - 29) بتصرف.

(2) حاضر العالم الإسلامي لياسين غضبان (ص: 20).

الفرع الثالث: موقع العالم الإسلامي وأهميته:

يتميز موقع العالم الإسلامي بأنه موقع هام للغاية إذ أنه يشمل مساحات كبيرة من العالم القديم الذي قامت عليه الحضارات الإنسانية منذ القدم، إفريقيا أكثر من نصف أراضيها تقوم عليها بلدان مسلمة، لأن مساحة إفريقيا الكلية 30.065.000 كم² (3)، كذلك يشمل العالم الإسلامي الأجزاء الجنوبية والوسطى والغربية من قارة آسيا، ويشمل كذلك بلداناً من شرق أوروبا.

يقع العالم الإسلامي بين خطي طول 18° غرباً بالساحل المطل على المحيط الأطلسي، و 140° شرقاً حيث حدود أندونيسيا الشرقية، أي أنه يمتد 158 درجة طولية. وفي الشمال الشرقي يمتد أيضاً إلى حدود إقليم سينكيانج أو التركستان الصينية وبنغلاداش عند خط الطول 90°.

ويمتد العالم الإسلامي بين خطي عرض 10° جنوب خط الاستواء "الجزر الإندونيسية في آسيا"، و 50° شماله "إقليم تركستان"، أما إفريقيا فيمتد إلى جنوب خط الاستواء حتى حدود الصومال.

وحده البرية تقدر بحوالي 168,760 كم.

ويكفي ما انتهى إليه أحد العلماء، من أن مركز العالم كله -إذا أريد رسم دائرة - جغرافياً- أن نقول: إن الأمة الإسلامية أمة وسط في موقعها، وأمثلة الشيء أوسطه في كل شيء.

ومن ثم فإن العالم الإسلامي جغرافياً واستراتيجياً يتفوق في موقعه على أي بقعة في العالم كله¹.

(3) من موقع ماذا تعرف عن الكوكب الذي تعيش فيه وعنوانه: WWW.albari.8m.com، وانظر حاضر العالم الإسلامي لد. جميل المصري (ص: 645).

¹ حاضر العالم الإسلامي لعللي جريشة ومحمود محمد سالم (ص: 9-10).

وهذا الموقع هام جداً من الناحية التجارية والعسكرية فأغلب الاتصالات بين شرق العالم وغربه أو بين شماله وجنوبه إنما تكون عن طريق العالم الإسلامي سواء عن طريق مياهه أو أراضيه.

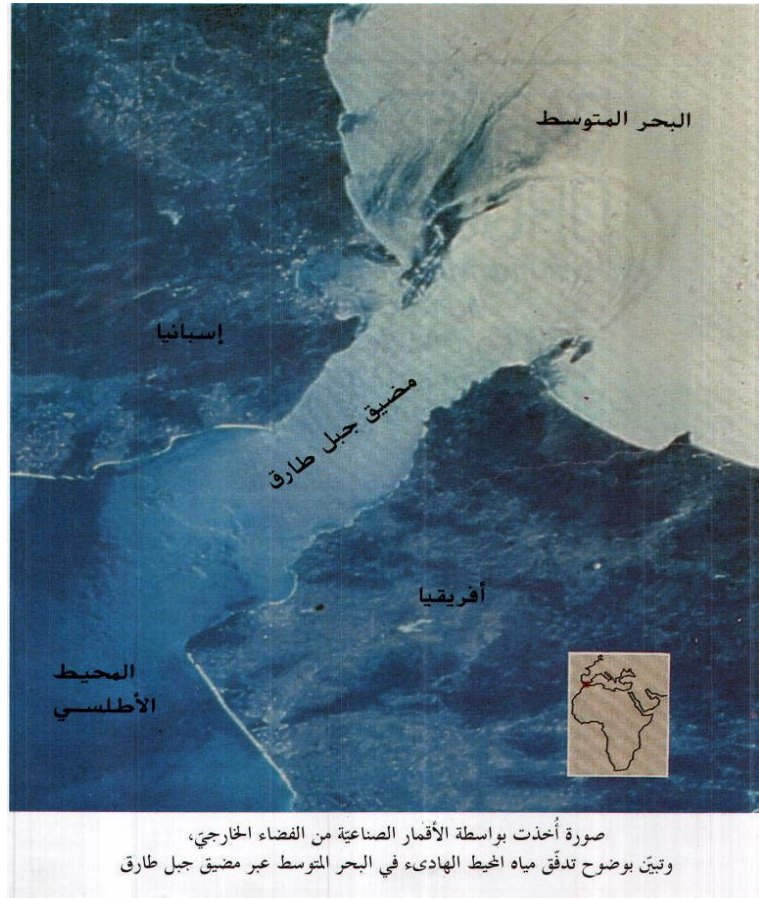
وهو يتحكم في:

أ- أهم البحار والمحيطات وأغلب الممرات البحرية الهامة:

يطل العالم الإسلامي على أهم البحار والمحيطات، وتقدر حدوده البحرية بحوالي 102.347 كم، كما تحتضن أراضيه مدخلي المحيط الهندي؛ وهما: مضيق ملقا في الشرق بين ملايو وسومطره، ومضيق باب المندب في اليمن، ومدخلي البحر المتوسط؛ وهما: قناة السويس في مصر، ومضيق جبل طارق في المغرب.

كما يتحكم العالم الإسلامي في أهم المضائق البحرية في العالم مثل:

1- مضيق جبل طارق (المحيط الأطلسي – البحر الأبيض المتوسط).



2- قناة السويس (البحر الأبيض المتوسط — البحر الأحمر): وهو أهم ممر مائي في العالم كله، ويبلغ طوله 163 كم ويربط البحر المتوسط بالبحر الأحمر، ويعتبر البوابة الرئيسية للعالم وهو يمتد من مدينة بورسعيد شمالا إلى مدينة السويس جنوبا.



3- ومضيقي البوسفور والدردنيل (البحر الأبيض المتوسط — البحر الأسود).



4- ومضيق باب المندب (البحر الأحمر — خليج عدن ومنه إلى المحيط الهندي).



5- ومضيق هرمز (الخليج العربي — خليج عُمان ومنه إلى المحيط الهندي).



6- مضيق مالقا (المحيط الهندي — المحيط الهادي) ويمر بين جزيرة سومطرة وشبه جزيرة الملايو للقادمين من الغرب.

7- مضيق الصوند الفاصل بين جزيرتي جاوة وسومطرة الأندونيسيتين، ويمثل أهمية كبيرة للسفن القادمة من جنوبي إفريقيا والرجاء الصالح والمتجهة إلى شرقي آسيا وجنوب شرقها.



8- وكذلك جزر المالديف التي تقع جنوب غربي الهند وجميع سكانها من المسلمين وتتكون من حوالي ألفي جزيرة: منها 200 جزيرة مأهولة بالسكان وعدد سكانها حوالي 350 ألف ساكن وتبلغ مساحتها حوالي 300 كم²، وهذه الجزر تقع في عمق المحيط الهندي¹.



كما يوجد في العالم الإسلامي ممرات ومضايق بحرية أخرى، ومن أهمها: مضيق مكسر، مضيق سنغفورا، مضيق موزمبيق، مضيق تورس، مضيق جوبال، مضيق اوترانتو، مضيق تيران².

¹ انظر تفاصيل ذلك في "اقتصاديات العالم الإسلامي" لمحمود شاكرا (من ص: 36 إلى ص: 51).
² موقع المعرفة <https://www.marefa.org> تاريخ الزيارة: 17 أكتوبر 2018.

ب- وأهم البحيرات والأنهار والجزر:

كما أن العالم الإسلامي يوجد به أهم أنهار العالم، حيث يمر بأراضيه أكثر من 250 نهرا وحوالي 10000 نهير، ومن أنهاره الهامة:

اسم النهر	طوله/كم
النيل	6,695
النيجر	4,700
السند	2,900
الفرات	2,736
زمبيزي	2,700
دجلة	1,835
السنغال	1,700

- النيل، الفرات، دجلة، سيحون، جيحون، النيجر، تاريم،
الخابور، الأردن، السنغال، فولجا، الأورال، العاصي،
الليطاني، السند، الكانج، برهاما بترا، أكاما، أرتش¹.

- كما تقع في العالم الإسلامي أكبر بحيرات العالم مثل:

1. بحيرة قزوین 438,000 كم²

2. بحيرة فكتوريا 83,000 كم²

3. بحيرة آرال 63,000 كم²

4. بحيرة تشاد 16,000 كم²

5. -البحر الميت 1,050 كم²

- ويضم بعض أكبر جزر العالم مثل:

جزيرة بورنيو بماليزيا 743,000 كم².

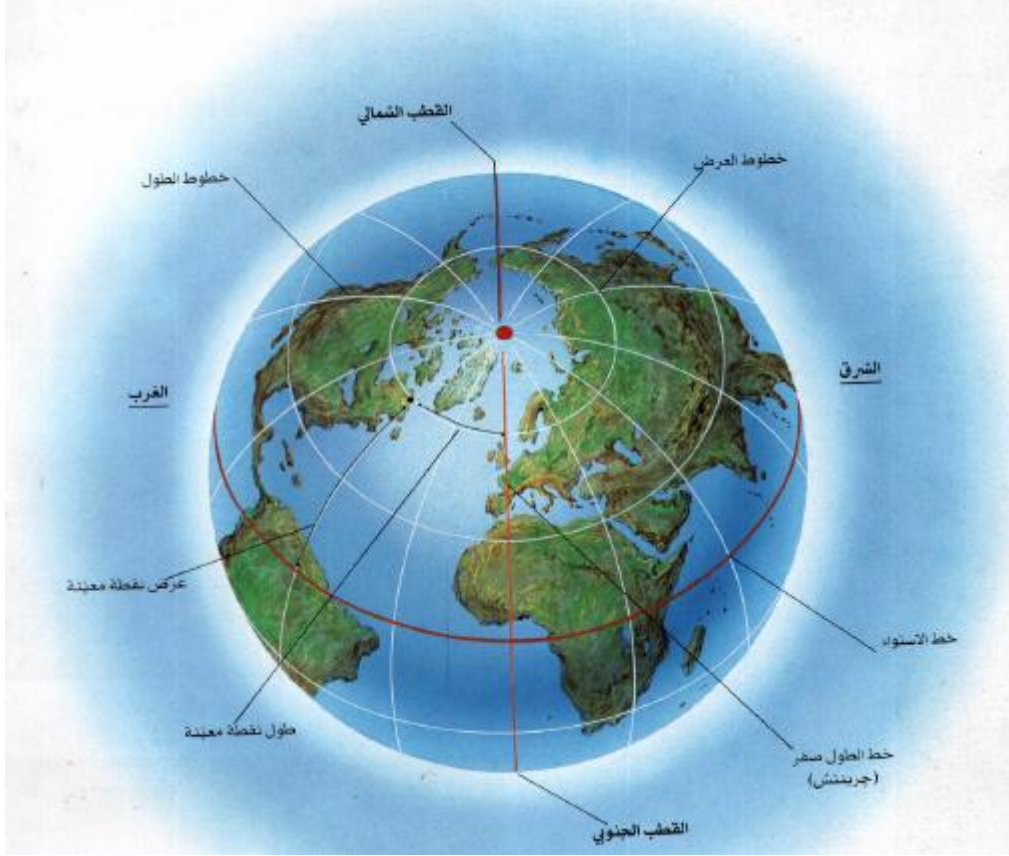
وجزيرة سومطره بإندونيسيا 475,000 كم².

¹ الموقع نفسه.

2 موقع الجزيرة نت، مقال بعنوان: حالة العالم الإسلامي: أرقام ومؤشرات، تاريخ نشر المقال: 2004/10/3، الساعة 19:06، تاريخ الزيارة: 2018/10/17، الساعة: 00:14.

المطلب الثاني: تضاريس ومناخ العالم الإسلامي:

يمتد العالم الإسلامي على رقعة واسعة من الكرة الأرضية ويبدأ جنوباً من جنوب خط الاستواء إلى أن يتجاوز شمالاً خط عرض 55 في أواسط آسيا، فيمر مدار السرطان في منتصفه تقريباً، وهو بهذا التوسع في خطوط العرض تتنوع تضاريسه تنوعاً كبيراً فتشمل المرتفعات الجبلية الشاهقة والسهول الخصبة والغابات الكثيفة والصحاري الواسعة والسواحل البحرية مع الكثير من الجزر.



أما أنواع المناخ الذي يسود العالم الإسلامي فيشمل:

- 1- المناخ الاستوائي: ويسود المناطق القريبة من خط الاستواء، وهي المناطق الاستوائية في وسط إفريقيا وجنوب شرق آسيا، وتتميز باعتدال الجو الدائم وبالأمطار الدائمة الغزيرة وخاصة في الصيف، وبغاباتها الاستوائية الكثيفة، والتي لا يزال فيها بعض القبائل التي تعيش حياة بدائية كما يحدث في غابات إفريقيا.



وبعض الدول تمكنت من قطع أشجار هذه الغابات وأقامت مكانها زراعة متقدمة كما حدث في أندونيسيا وماليزيا وغيرها.



2-مناخ البحر الأبيض المتوسط: ويسود غرب آسيا وأجزاء واسعة من شمال إفريقيا وتصل آثاره إلى أفغانستان وشمال غربي باكستان وأجزاء من تركستان، وتتماز هذه المنطقة بالأمطار الشتوية والجفاف في الصيف مع اعتدال شتائها وحر صيفها.



3-المناخ الصحراوي: ويمتد بين خطي عرض 18 و30، ويسود الأجزاء الوسطى من شمال إفريقيا وهي التي تسمى بالصحراء الكبرى، وفي آسيا في جنوب غربها وأواسطها حيث يسود الجزيرة العربية وبادية الشام والعراق وإيران وتركستان، ويتميز هذا المناخ بقلة الأمطار وبالحرارة الشديدة صيفاً. وهذه صورة للصحراء الجزائرية من الفضاء:



ولكل نوع من أنواع المناخ السابقة نباتات خاصة به، فالغابات الكثيفة والكاكاو والموز والأناس في المناطق الاستوائية، والنخيل في المناطق الصحراوية، والزيتون والقمح والشعير في المناطق المتوسطة¹.

ولا تساع رقعة العالم الإسلامي فإنه يشمل كل أنواع المناخ الموجودة في العالم، كما توجد أنواع أخرى من المناخ تتأثر بالمواقع المحلية التي تضيف عليها صفات خاصة، مثل المرتفعات الجبلية التي تتميز بالبرد الشديد شتاء واعتدال الحرارة صيفاً كجبال الأطلس في المغرب العربي ومرتفعات كشمير والقوقاز وتركيا والعراق ولبنان وعمان.

المطلب الثالث: موارد العالم الإسلامي:

- قوة أي اقتصاد تعتمد على ثلاثة عناصر:

1- العنصر البشري.

2- الخامات.

3- رأس المال.

والعالم الإسلامي يملك:

أ- من العنصر البشري: (أكثر من مليارين من المسلمين) لا يتوافر عددهم لأي دولة في العالم، فإذا أضفت إلى هذا العنصر عنصر الإخلاص الذي يتطلبه الإسلام من أبنائه، وعنصر الإتقان كذلك، لكانت هذه الثروة البشرية هي أول وأكبر ثروات العالم الإسلامي.

ب- الخامات:

حيث لا يوجد في العالم كله مكان تتوافر فيه كل المعادن، وكل الطاقات، وكل الخامات إلا العالم الإسلامي.

ج- رأس المال:

والمنطقة الإسلامية الآن أغنى مناطق العالم برأس المال.

¹ انظر سكان العالم الإسلامي (ص: 12 - 13)، واقتصاديات العالم الإسلامي (ص: 52 - 53) كلاهما لمحمود شاكر، وحاضر العالم الإسلامي ل د. ياسين غضبان (ص: 34 - 37)، وجغرافية الإنسان ل د. عبد الفتاح محمد وهيبة (ص: 67 - 73).

فإذا أضفنا إلى ذلك وجود الأسواق الاستهلاكية ووفرة طرق الملاحة البرية والجوية والبحرية، وتوسط بلاد العالم الإسلامي بين العالم كله شرقه وغربه؛ لعرفنا كيف يمكن أن نكون أكبر قوة اقتصادية في العالم كله.

ولكن متى ينتبه المسلمون، ويملكون أمورهم في أيديهم؟¹.

ويملك العالم الإسلامي إمكانات ضخمة من عناصر القوى الاقتصادية وهي الثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية وخامات الصناعة. بالإضافة إلى الأيدي العاملة.

ومن أهم الثروات التي يتمتع بها العالم الإسلامي ما يلي:

البتروال والمعادن:

يكفي أن نعرف هذه الحقائق:

أ- حسب إحصاءات قديمة فإن احتياطي العالم الإسلامي من البتروال هو 69.3% من جملة الاحتياطي العالمي (ويعتقد أنه زاد).

ب- المعادن الأخرى:

وفي مقدمتها أهمها في الصناعات: الحديد والصلب، يوجد في البلاد الإسلامية في ماليزيا، والجزائر والمغرب، وتونس، وتركيا، ومصر².

أما أنفس المعادن مثل الذهب والماس واليورانيوم.

فيوجد منه الكثير في العالم الإسلامي.

أما الطاقات غير البتروال:

فتوجد لدينا مساقط المياه التي تتولد منها الكهرباء، ولدينا الزيت، والغاز الطبيعي، وتوجد في بلاد الإسلام طاقة لم تستغل بعد، وليس للعالم منها إلا القليل وهي الطاقة الشمسية، وتدل أبحاث جادة وجديدة على أنه يمكن أن تتحول إلى أهم الطاقات لو أحسن استغلالها.

ونصيب العالم الإسلامي من الثروات المعدنية وفير جدا. فهو يحتل المرتبة الأولى بلا منازع في عدد منها مثل النفط كما سبق حوالي 70% والقصدير 56% والكروم 40% والمنجنيز والفوسفات 25% وبوكسيت الألومنيوم 23%.

¹ المرجع السابق (ص: 13-14).

² حاضر العالم الإسلامي لعللي جريشة ومحمود محمد سالم (ص: 12).

مع الأخذ بعين الاعتبار أن الثروات المعدنية لم تستغل بعد في العديد من الدول الإسلامية.

وهذه الثروات المعدنية تضع بين أيدي المسلمين إمكانية هائلة لاستخدامها في صناعات حديثة بدلا من (تصديرها خام) وهذا يتطلب إقامة قاعدة صناعية تكنولوجية.

الثروات الزراعية والحيوانية:

لاتساع وتتنوع المناطق التي يشملها العالم الإسلامي فإن الأراضي الزراعية به عظمة الامتداد والخصوبة وفي عدة مناطق مناخية مختلفة مما يجعل المحاصيل متنوعة ووفيرة.. ولكن حتى الآن لا زال مردود الزراعة في العالم الإسلامي منخفضا بالقياس إلى ما يتوفر فيه من إمكانيات لعدم الوصول إلى العناية الكافية والاستخدام الآلي الحديث. ولذلك نجد أن مردود الكيلومتر المربع من الأرض الزراعية في سوريا مثلا (70) طناً. بينما مثيله في الدانمرك يصل مردوده إلى (300) طن وفي فرنسا (200) طن.

وهذا يوضح أن الإمكانيات المتوفرة غير مستغلة الاستغلال الكامل.

كما يملك العالم الإسلامي نحو 375 مليون رأس من الأبقار والأغنام والماشية¹.

ولكن الإمكانيات متوفرة، ورغم عدم الاستغلال الكامل فالعالم الإسلامي ينتج حالياً:

15% من الإنتاج العالمي للقمح والأرز و10% من إنتاج السكر و99% من إنتاج التمر. كما يتفوق في إنتاج الكاكو فينتج منه 48% ونخيل الزيت 80% وجوز الهند 35% والزيتون 30% والقطن 43% والمطاط 80%.

وهو إنتاج ضخم قياساً إلى وسائل الإنتاج المتخلفة. ويحتل العالم الإسلامي بذلك المرتبة الأولى في العالم في إنتاج القطن والكاكو والمطاط والتمر، والمركز الثاني في إنتاج القمح والزيتون. والمركز الثالث في إنتاج قصب السكر وعدد من الغلات الأخرى. الموقع الاستراتيجي:

تتضح أهمية هذه الإمكانيات الهائلة والطاقات المتوفرة في العالم الإسلامي، خاصة من هذا الموقع الفريد الذي يحتله في قلب العالم، إذ يربط بين القارات القديمة الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا بطرق المواصلات البحرية والجوية مع قارات العالم الجديد فيكاد لا

¹ العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري، لفتحي يكن، (ص: 3).

يوجد خط بحري أو جوي في العالم إلا ويمر في العالم الإسلامي، فهو ملتقى طرق العالم وتجارته وانتقالات مواد الطاقة كالبتروول والمواد الخام التي هي عصب الصناعات الحديثة في الدول المتقدمة. وهذه الأهمية القصوى لهذا العالم من حيث الموقع والطرق ووفرة الخامات، هي التي جعلته مطمع الدول الكبرى ومجال صراعاتها وهدف سيطرتها. والتي نأمل أن نكون قد وصلنا من القوة والوعي والإدراك ما يجعلنا نضع حدا لكل تلك المطامع¹.

¹ المرجع السابق (ص: 4).

المطلب الأول: نشأة العالم الإسلامي وتوسعه في وقت قياسي:

أرسل الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم خاتماً للأنبياء والرسل الذين سبقوه بدءاً بآدم إلى عيسى عليهما السلام، وأنزل الله تعالى عليهم كتباً سماوية لهداية أقوامهم كصحف إبراهيم والتوراة المنزلة على موسى والزبور المنزل على داود والإنجيل المنزل على عيسى عليهم السلام وختم الله هذه الكتب بالقرآن الكريم، ومن المعلوم أن الرسالات والكتب السابقة جاءت لإصلاح وهداية أمم معينة وفي أزمنة محددة حتى بُعث النبي صلى الله عليه وسلم للناس كافة في كل زمان ومكان، وأنزل عليه القرآن الكريم لهداية البشر جميعاً وقال له سبحانه وتعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾ سورة سبأ: 28، وقال تعالى أيضاً: ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً﴾ سورة الأعراف: 158.

وبدأ المجتمع المسلم يتكون في مكة ببطء لما لاقاه من محاربة شديدة من كفار قريش، وثبت المسلمون على عقيدتهم رغم الابتلاءات والمحن، ثم أمروا بالهجرة إلى المدينة لما اشتد الأذى عليهم، وفي المدينة النبوية نشأت الدولة المسلمة بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم وبدأ المجتمع المسلم يتوسع بسرعة، فلم يلتحق النبي صلى الله عليه وسلم بربه حتى عم الإسلام الجزيرة العربية وبدأ يمتد خارجها، وفي عهد أصحابه وتابعيهم وصل إلى الشام والعراق وإيران وبلاد السند ومصر والمغرب العربي، ولم يمض قرن من الزمن حتى كانت الدولة المسلمة تمتد من أواسط فرنسا غرباً إلى الصين وأندونيسيا شرقاً وشملت شمال إفريقيا كله، (معركة بلاط الشهداء كانت سنة 114 هـ).

قال الأمير شكيب أرسلان: (حادث الفتح الإسلامي بهذه السرعة التي اتصف بها لم يسبق له مثيل في التاريخ حتى قال الكثيرون إن العرب فتحوا في 80 سنة أكثر مما فتح الرومان في 800 سنة). وكان نابليون يقول: (إن العرب فتحوا نصف الدنيا في نصف قرن)¹.

¹ لوثرروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، تعليق شكيب أرسلان (1/ 24).

وقال المستشرق الأمريكي لوثر روب ستودارد: (كان لنصر الإسلام هذا النصر الخارق عوامل ساعدت عليه أكبرها: 1- أخلاق العرب 2- ماهية تعاليم صاحب الرسالة وشريعته)¹.

المطلب الثاني: خرائط توضح اتساع رقعة العالم الإسلامي:

وهذه خرائط توضح اتساع رقعة العالم الإسلامي في عهد أكبر الدول الإسلامية عبر التاريخ²:

1. عهد النبوة (1-11هـ / 622-632م)
2. الخلفاء الراشدون (11-41هـ / 632-661م)
3. الدولة الأموية (41-132هـ / 661-750م)
4. العباسيون (132-656هـ / 750-1258م)
5. المماليك (648-922هـ / 1250-1517م)
6. العثمانيون (687هـ -1344هـ : 1924م)
7. العالم الإسلامي اليوم

العالم الإسلامي في العهد النبوي:



العالم الإسلامي في عهد الخلفاء الراشدين:

¹ حاضر العالم الإسلامي (1 / 2-1).

² المصدر: موقع المعرفة <https://www.marefa.org> تاريخ الزيارة: 17 أكتوبر 2018.



العالم الإسلامي في العهد العثماني:



العالم الإسلامي اليوم:



المطلب الثالث: سرد تسلسلي لأهم الدول المسلمة عبر التاريخ:

اسم الدولة	المؤسس	العاصمة	عدد الخلفاء وسنوات الحكم
دولة النبي ﷺ وخلفائه	النبي ﷺ	المدينة والكوفة	النبي ﷺ + 4 خلفاء (1-41هـ)
الخلافة الأموية	معاوية بن أبي سفيان	دمشق، الأندلس	30 (41-132هـ)
الخلافة العباسية	أبو العباس بن محمد	بغداد، سامراء، القاهرة	37 في العراق و 17 في مصر (132-656هـ)
العبيديون (الفاطميون)	أبو محمد عبيد الله المهدي	المهدية، القاهرة	14 (297-567هـ)
السلجقة	ركن الدين طغرل بيك	أصفهان، بغداد	33 (429-728هـ)
الغزنويون	محمود الغزنوي	غزنة في أفغانستان	21 (351-587هـ)
المرابطون	أبو بكر بن عمر اللمتوني	صنهاجة، مراكش	8 (448-543هـ) (451-541هـ)
الموحدون	محمد بن تومرت	مراكش	13 (543-668هـ)
الأيوبيون	الناصر صلاح الدين الأيوبي	القاهرة ودمشق	62 (564-644هـ)
المماليك	المعز عز الدين أيبك	القاهرة	51 (648-923هـ)
الصفويون	إسماعيل الأول	تبريز، طهران	16 (907-1209هـ)
العثمانيون	عثمان بن أرطغرل	اسطنبول	37 (687هـ-) 1344هـ: 1924م

المبحث الثالث: دول العالم الإسلامي في العصر الحاضر وعدد سكانها ونسبة المسلمين فيها

المطلب الأول: تزايد عدد المسلمين في العالم بشكل مطرد ونسبتهم عالمياً:

ومن المراجع الهامة حول التزايد الكبير لعدد المسلمين حول العالم

المرجع القيم الذي أصدره المهندس الدكتور مصطفى مؤمن بعنوان «قسمات العالم الإسلامي المعاصر» وذلك عام ١٩٧٤ م وقد بذل فيه مؤلفه جهداً شاقاً وأورد فيه جداول تفصيلية لأعداد ونسب المسلمين في سائر دول العالم واعتمد في ذلك على المصادر الباكستانية واعتماداً على هذا المصدر فإن عدد المسلمين في عام ١٩٧٣ م قد قدر بحوالى ٧٧٠ مليون نسمة من مجموع سكان العالم البالغ حينئذ حوالى ٣٧٦٥ مليون نسمة وذلك بنسبة تبلغ نحو ٢٠,٥٪ أى حوالى خمس سكان العالم .

ونشرت مجلة البيان اللندنية أن عدد المسلمين نسبة إلى سكان العالم بلغ:

18% عام 1980م.

23% عام 2000م، ويتوقع أن يبلغ:

31% عام 2025م¹.

كتبت صحيفة يو إس تودي إحصائيات عام 1996م قائلة: إن مسلمي العالم بلغ عددهم 1.482.586.925 منهم 1.022.692.000 مسلم في قارة آسيا و 462.282.000 مسلم في إفريقيا.

مجموع سكان العالم (1996م) 5.771.939.007 تشكل نسبة المسلمين 26%.

لقد ارتفعت نسبة المسلمين في الخمسين عاماً الأخيرة بمعدل 235% إلى حوالى 1.6 بليون في حين أن النصرانية زادت بمعدل 47% والهندوس بمعدل 117% أما البوذية فبمعدل 63%².

وقال أ.د. عادل طه يونس من كلية العلوم جامعة الأزهر¹:

¹ مجلة البيان عدد: ذي الحجة 1419هـ.

² من مقال لعبد المحسن عبد الرحمن السليمان، نشرته جريدة الوطن السعودية، يوم: الجمعة 1423/10/16هـ.

ومن أهم الكتب التي صدرت في الغرب في الآونة الأخيرة موسوعة «الأديان في العالم» التي أصدرتها عام ١٩٨٢ مطابع جامعة أكسفورد تحت إشراف الدكتور دافيد باريت رئيس لإرسالية التبشير المسيحية في نيروبي وطبقا للموسوعة المذكورة فإن عدد المسلمين في العالم في منتصف عام ١٩٨٨ يمكن تقديره بنحو ٨٦٤ مليون نسمة وذلك بنسبة ١٧٪ من مجموع سكان العالم المقدر بنحو ٥٠٨٣ مليون نسمة .

وقد قمنا بتقدير عدد المسلمين في العالم في منتصف عام ١٩٨٨ فوجدناه حوالي ١١٧٠ مليون نسمة بنسبة ٢٣٪ من مجموع سكان العالم في هذا الوقت . ويتضح لنا من هذا مدى الخلاف بين المصادر الغربية والإسلامية في تحديد أعداد المسلمين ونسبتهم على مستوى العالم .

ثم توصل إلى أن نسبة المسلمين قد وصلت سنة 1989 إلى 23.5% من سكان العالم، حيث قال²:

١ - مجموع عدد سكان العالم في منتصف عام ١٩٨٩ يبلغ نحو ٥١٨٦ مليون نسمة يبلغ عدد المسلمين منهم حوالي ١٢٢٠ مليون نسمة ويمثل هذا العدد نسبة مئوية تصل إلى حوالي ٢٣,٥٪ من مجموع سكان العالم أى أكثر من خمس عدد سكان العالم ويحتلون بذلك المرتبة الثانية من حيث حجم أصحاب الديانات السماوية إذ تسبقهم نسبة السكان الذين يدينون بالمسيحية (ويشكلون حوالي ٢٦٪ من سكان العالم)

ويقول فتحي يكن في كتابه "العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري":

"تقول الإحصاءات المتوفرة حتى عام 1400 هـ - إن العدد الإجمالي لسكان العالم الإسلامي يتراوح ما بين (800) إلى (850) مليون نسمة.. بخلاف الأقليات المتفرقة غير ذات الحجم والتي تعيش في دول غير إسلامية أو خارج العالم الإسلامي.

¹ أ.د. عادل طه يونس، العالم الإسلامي اليوم، مكتبة ابن سينا القاهرة، ص: 37 و39.

² المرجع نفسه، ص: 53.

وتقول الإحصاءات أن نحو (550) مليون نسمة أو ما يزيد عن ثلثي سكان العالم الإسلامي يعيشون في قارة آسيا وأن عدد الدول الإسلامية المستقلة في قارة آسيا حتى الآن هي 21 دولة. بخلاف الجمهوريات الإسلامية الداخلية في اتحاد الجمهوريات السوفياتية. ويعيش ما بين (250 إلى 300) مليون نسمة من سكان العالم الإسلامي في أفريقيا في 27 دولة مستقلة ويمثل المسلمون نحو 60% من سكان أفريقيا كلها. فإذا أضفنا إلى سكان العالم الإسلامي، المسلمين المقيمين متفرقين كأقليات في قارات أوروبا والأمريكيتين والمناطق الأخرى وهي أعداد لا يتوفر الإحصاء الدقيق لها حتى الآن. فإنه يمكن أن تصل القوى البشرية الإسلامية في العالم لنحو **ألف مليون مسلم**. وهذه القوى تمثل نحو **خمس سكان الكرة الأرضية** بأكملها **ومساحة اليابس** التي يسيطرون عليها **تبلغ ربع الكرة الأرضية** وهذا يبين مدى الإمكانيات الكامنة في حوزة هذه القوى الإسلامية وخطورة وضرورة استغلالها والاستفادة بها¹.

إحصائية منظمة Pew Forum:

نشرت منظمة Pew Forum² -وهي أشهر منظمة لإحصاء أصحاب الملل في العالم- نشرت في جانفي 2011 تقريراً بعنوان: مستقبل السكان المسلمين في العالم_توقعات بين عامي (2010 و2030)، معتمداً على 150 مصدراً كما ذكروا. ومما جاء في أواخر هذا المقال:

"ملخص تنفيذي:

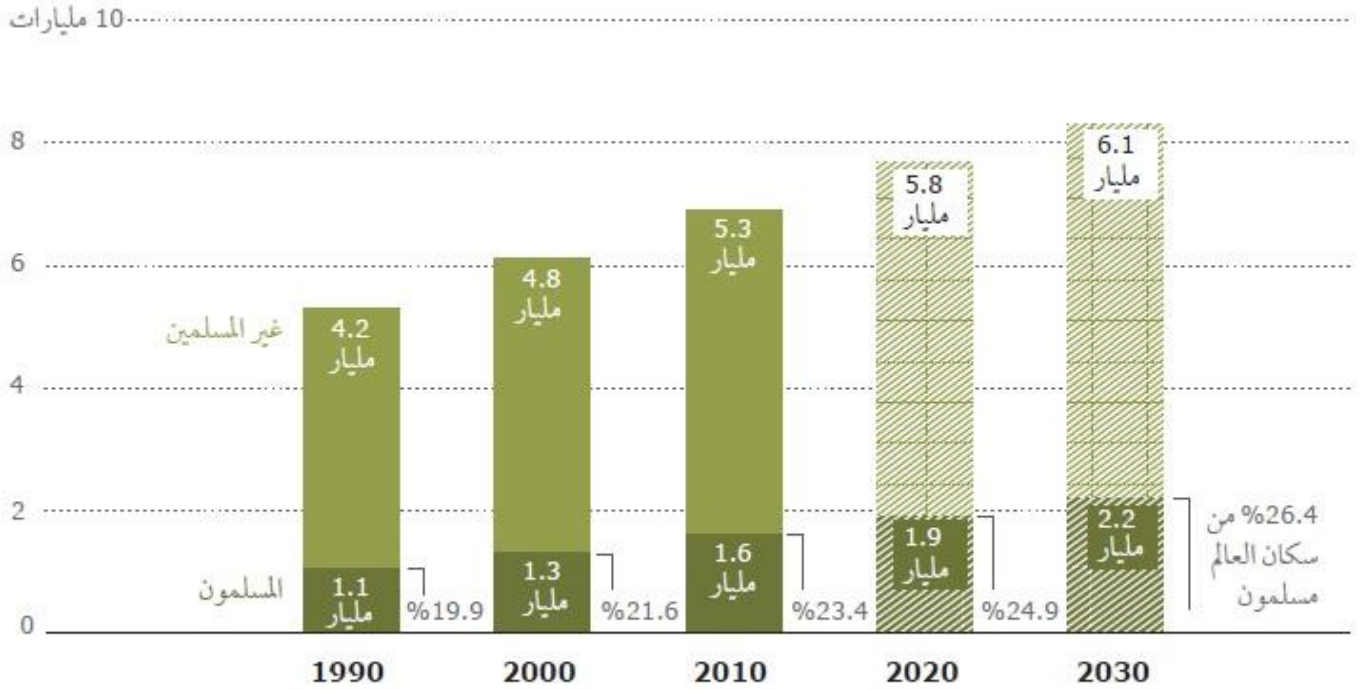
من المتوقع أن يزداد عدد السكان المسلمين في العالم بمعدل 35 % في العشرين سنة القادمة، مرتفعاً بذلك من 1,6 مليار مسلم في عام 2010 إلى 2,2 مليار مسلم بحلول عام 2030، وذلك وفقاً للتوقعات السكانية الجديدة الصادرة عن Pew Research Center's Forum on Religion & Public Life عالمياً، من المتوقع أن يزداد تعداد السكان

1 العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري لفتحي يكن (ص: 2).
2 **Pew Forum** من أهم المنظمات التي تعتني بإصدار إحصاءات أتباع الأديان في العالم، وقد عرفت نفسها في هذا التقرير بقولها: مقرّها الرئيسي في واشنطن العاصمة، وهي عبارة عن مشروع تابع لـ **Pew Research Center**، تموّله **Pew Charitable Trusts**.

المسلمين ضعيف معدل نمو السكان غير المسلمين في العقدين القادمين - بواقع معدل سنوي متوسط مقداره 1,5% للمسلمين، مقارنة بمعدل 0,7% لغير المسلمين، وإذا ما استمرّت الاتجاهات الحاليّة، فسوف يمثّل المسلمون 26,4% من إجمالي عدد السكان المتوقع بنحو 8,3 مليار شخص في عام 2030، مرتفعاً بذلك عن النسبة المقدّرة عام 2010 البالغة 23,4% من تعداد سكان العالم المقدّر بنحو 6,9 مليار شخص".

ومن ضمن ما نشر في التقرير هذا الرسم البياني لزيادة عدد المسلمين بين عامي (1990 و2030):

المسلمون باعتبارهم جزءاً من سكان العالم، 1990-2030



يتم احتساب النسب المئوية من أعداد غير مقربة. التظليل المتقاطع يشير إلى الأرقام المتوقعة.

مستقبل السكان المسلمين في العالم، يناير 2011 • Pew Research Center's Forum on Religion & Public Life

التوزيع المتوقع للسكان المسلمين حسب البلد والإقليم في عام 2030
 هناك 79 بلدًا يُتوقع أن تضم ما يزيد على مليون مسلم في عام 2030 وهي موضحة هنا.



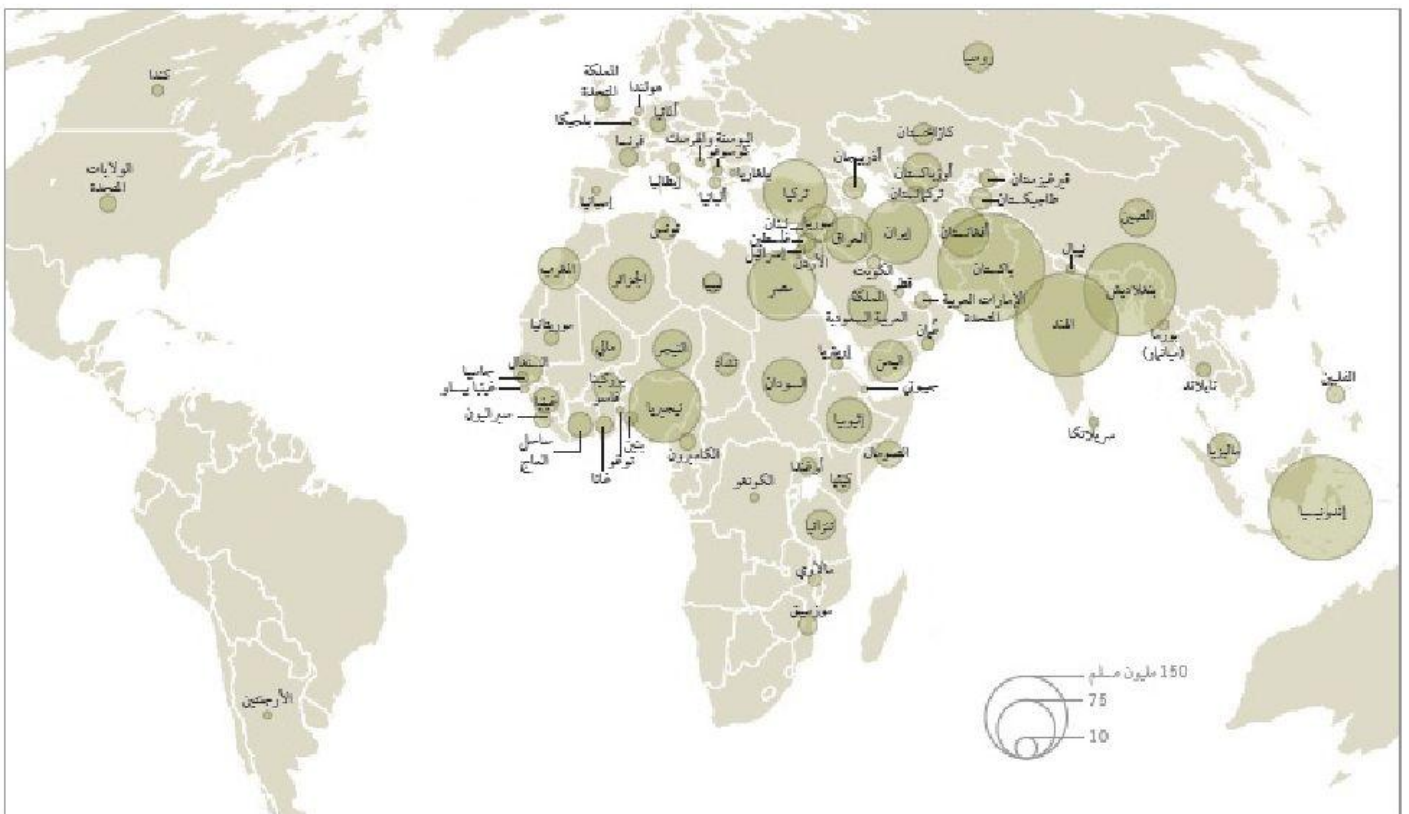
البلد	عدد التوقع للسكان المسلمين
إندونيسيا	204,847,000
باكستان	178,097,000
الهند	177,286,000
بنغلاديش	148,607,000
مصر	80,024,000
نيجيريا	75,728,000
إيران	74,819,000
تركيا	74,660,000
البحرين	34,780,000
المغرب	32,381,000

البلد	عدد التوقع للسكان المسلمين
باكستان	256,117,000
إندونيسيا	238,833,000
الهند	236,182,000
بنغلاديش	187,506,000
نيجيريا	116,832,000
مصر	105,065,000
إيران	89,626,000
تركيا	89,127,000
ألمانيا	50,527,000
العراق	48,350,000

تم ترتيب التغيرات السكانية على الأقاليم

Pew Research Center's
 Forum on Religion & Public Life
 مساهمة السكان المسلمين في العالم عام 2011

التوزيع المتوقع للسكان المسلمين حسب البلد والإقليم في عام 2030
 هناك 79 بلدًا يُتوقع أن تضم ما يزيد على مليون مسلم في عام 2030 وهي موضحة هنا.



10 بلدان بها أكبر عدد من المسلمين في عام 2010

البلد	العدد التقديري للسكان المسلمين
إندونيسيا	204,847,000
باكستان	178,097,000
الهند	177,286,000
بنغلاديش	148,607,000
مصر	80,024,000
نيجيريا	75,728,000
إيران	74,819,000
تركيا	74,660,000
العراق	34,780,000
المغرب	32,381,000

10 بلدان بها أكبر عدد متوقع من المسلمين في عام 2030

البلد	العدد المتوقع للسكان المسلمين
باكستان	256,117,000
إندونيسيا	238,833,000
الهند	236,182,000
بنغلاديش	187,506,000
نيجيريا	116,832,000
مصر	105,065,000
إيران	89,626,000
تركيا	89,127,000
أفغانستان	50,527,000
العراق	48,350,000

تم تقريب التقديرات السكانية إلى الآلاف.

Pew Research Center's

Forum on Religion & Public Life

مستقبل السكان المسلمين في العالم، يناير 2011

عدد السكان المسلمين حسب المنطقة

2030		2010		
النسبة المئوية المتوقعة لعدد السكان المسلمين في العالم	العدد المتوقع للسكان المسلمين	النسبة المئوية المقدرة لعدد السكان المسلمين في العالم	العدد المقدّر للسكان المسلمين	
100.0%	2,190,154,000	100.0%	1,619,314,000	العالم
59.2	1,295,625,000	62.1	1,005,507,000	منطقة آسيا والمحيط الهادئ
20.1	439,453,000	19.9	321,869,000	الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
17.6	385,939,000	15.0	242,544,000	أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى
2.7	58,209,000	2.7	44,138,000	أوروبا
0.5	10,927,000	0.3	5,256,000	الأمريكتان

تم تقريب التقديرات السكانية إلى الآلاف. يتم احتساب النسب المئوية من أعداد غير مقربة. قد لا تتم إضافة الأعداد بالضبط بسبب التقريب.

Pew Research Center's Forum on Religion & Public Life • مستقبل السكان المسلمين في العالم، يناير 2011

قال العقاد في كتابه الإسلام في القرن العشرين:

« لا يخفى على القارئ يطلع على هذه المباحث أن يلاحظ نفور أصحاب الإحصاءات من زيادة عدد المسلمين وإسراعهم إلى قبول التقديرات التي تزيد في عدد أبناء الملل من غير المسلمين ، مع تحفظهم الشديد في قبول التقديرات التي تكثر من عدد الداخلين في الإسلام قديما وحديثا ، ولا يشذون عن هذه القاعدة إلا إذا عمدوا التحويل والتبويه إلى خطر انتشار الإسلام بوسائل التبشير والضغط السياسي أو الاقتصادي حيث يستطاع الاعتماد على هذه الوسائل بغير الالتجاء إلى المجاهرة بالعدوان ... وينظر المشغولون بالتبشير والاستعمار إلى شروع الدعوة الإسلامية وسهولة انتشارها بالإقناع والقدوة مع اطراد عدد المسلمين في الزيادة ، بازدياد النسل من حقبة إلى حقبة ، نظرة كلها حذر ولا ينظرون إلى غير الإسلام من ديانات مثل تلك النظرة أبدا . »

المطلب الثاني: البلدان الإسلامية في قارة إفريقيا:

الفرع الأول: قارة إفريقيا الإسلامية:

نستطيع بناء على الإحصاءات الحديثة لأعداد المسلمين أن نسمي القارة الإفريقية بالقارة الإسلامية، وهي القارة الوحيدة التي يمكننا أن نطلق عليها هذا الاسم؛ وحاضر القارة يشهد بذلك، وتنطق به الحقائق التالية:

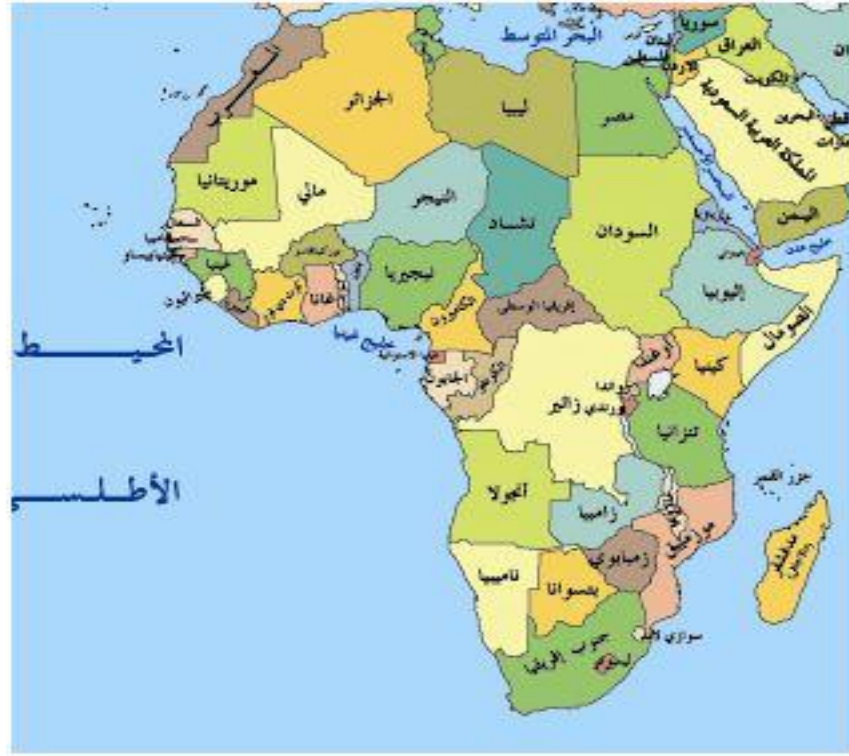
- أكثر من 60% من مجموع سكان إفريقيا مسلمون.
- مساحة الدول المسلمة في قارة إفريقيا تبلغ 19.327.398 كم²، من ضمن مساحة إفريقيا الكلية البالغة 30.065.000 كم²؛ أي أنها تمثل 64,285% من مجموع مساحتها. وذلك لاتساع مساحة القارة شمالا، وبه تتواجد الدول المسلمة، وضيقها كلما اتجهنا جنوبا.

- تشهد الدعوة الإسلامية نجاحا كبيرا في وسط الأفارقة، فأعداد كبيرة منهم تدخل إلى الإسلام في العصر الحاضر، مما يشير بمستقبل زاهر للإسلام في هذه القارة.

هذا إضافة إلى أهمية القارة عربيا، ففيها:

- قرابة 70% من مجموع العرب.
- 75% من الأراضي العربية¹.

¹ د. جميل المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، مرجع سابق، ص 645.



الفرع الثاني: الدول المسلمة في قارة إفريقيا:

اسم الدولة	نسبة المسلمين	اسم الدولة	نسبة المسلمين	اسم الدولة	نسبة المسلمين
الجزائر	100%	السنغال	95%	النيجر	99%
المغرب	99%	غامبيا	90%	تشاد	85%
تونس	97%	غينيا	95%	الصحراء الغربية	100%
ليبيا	100%	بوركينافاسو	90%	إريتريا	80%
موريتانيا	100%	ساحل العاج	65%	تنزانيا	63%
السودان	79%	مالي	95%	جزر القمر	99.5%
مصر	94%	بنين	60%	غانا	50%
الصومال	100%	نيجيريا	65%	سيراليون	65%
جيبوتي	100%	الكاميرون	60%	إثيوبيا	55%
توغو	55%	موزمبيق	55%	غينيا بيساو	70%

ومع أن المسلمين أكثرية في كل من إثيوبيا وإريتريا وغانا، فإنّ هذه الدول الثلاث ليست منضمة إلى منظمة التعاون الإسلامي. وانضمت في التسعينات من القرن الماضي كل من موزمبيق 1994 وتوغو 1997.

وبالمقابل فإن نسبة المسلمين في الغابون 40% وفي أوغندا 35%، ومع ذلك فهما عضوان في منظمة التعاون الإسلامي، والسبب في ذلك أن المسلمين في هاتين الدولتين أكثر عددا مقارنة مع أصحاب العقائد الأخرى، فالإسلام هو الدين الأول في كل منهما¹.

الفرع الثالث: أمثلة على تحريف بعض الباحثين الغربيين لحقيقة أعداد المسلمين في إفريقيا:

ويحاول بعض الغربيين وبعض الأفارقة كذلك التقليل من أعداد المسلمين في إفريقيا. وعلى سبيل المثال نذكر: الإحصاء الذي نشره جاك بولاند في كتابه الدور العربي في إفريقيا ومن أمثلة تحريفاته للحقائق ما يلي: ذكر (ص: 29) أن نسبة المسلمين في بعض الدول الإفريقية كالتالي: التشاد: 0% النيجر: 10,6% الطوغو: 0.1% الكاميرون: 2.2% ساحل العاج: 0.5% والعجب أن د. شوقي الجمل نقل هذه الإحصائية بكاملها في كتابه تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر (ص: 377) ولم يعقب بأي تعقيب مع ظهور هذا التحريف.

ولا أدري كيف يستطيع شخص أن يحرف هذا التحريف المكشوف؟ ولك أن تقارن هذه النسب بما ذكرناه لترى الفرق الشاسع بينهما، وحتى لو ضربنا نسبته هذه في عشرة أضعافها، على فرض أن هناك أخطاء مطبعية - ولو تكررت - في وضع الفاصلة؛ لكان الخطأ ما زال باديا عليها، فأعجب لهذا التحريف!

ومن الأمثلة أيضا ما ورد في كتاب العالم الإسلامي اليوم ص 55: من أن الدراسات الغربية تعتبر الدول الإسلامية في إفريقيا 17 دولة فقط:

في أفريقيا: مصر، السودان، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، الصومال، جيبوتي، جزر القمر، السنغال، جامبيا، غينيا، مالي، تشاد، النيجر، نيجيريا (١٧ دولة)

¹ انظر د. عادل يونس، العالم الإسلامي اليوم، مرجع سابق، ص 16.

وهم يسقطون بذلك لبنان وفلسطين (في آسيا) وكل من الكاميرون ، غينيا بيساو ، بوركينافاسو ، سيراليون ، بنين ، ساحل العاج ، تنزانيا ، أثيوبيا (في أفريقية) ولا يعترفون بالأغلبية المسلمة التي تقطن سائر تلك الدول والتي تدل على كثير من الشواهد على وجودها بها بالرغم من غياب الإحصاءات الرسمية . إضافة إلى الصحراء الغربية وإريتريا، فضلا عن غانا وتوغو وموزمبيق.

وفي ص 39-40:

ففي أوغندا مثلا تذكر المصادر الإسلامية أن المسلمين يشكلون نحو ٥٥٪ من سكان البلاد وهذا رقم فيه مغالاة في رأينا فقد أكد بعض زعماء المسلمين في أوغندا في بعض المقابلات الصحفية أن نسبة المسلمين في أوغندا لا تتجاوز ٣٥٪ ، بينما تشير معظم المصادر الغربية إلى أن المسلمين في أوغندا لا يزيدون عن ٦٪ من مجموع السكان ، وقال أحد الوزراء المسيحيين هناك في حديث خاص : إن المسلمين في أوغندا لا يزيدون عن ١٠٪ من سكان البلاد .

مثال آخر هو جمهورية إفريقية الوسطى حيث تذكر المصادر الإسلامية (وخاصة تقويم البلدان الإسلامية الصادر عن منظمة مؤتمر العالم الإسلامي بكراتشي) أن نسبة المسلمين تبلغ ٦٥٪ من مجموع سكان إفريقية الوسطى بينما ذكر زعماء المسلمين في إفريقية الوسطى أثناء تواجدهم في القاهرة لحضور احتفالات العيد الألفي للأزهر الشريف ، أن المسلمين في بلادهم يشكلون نسبة تتراوح بين ٣٥٪ ، ٤٠٪ من مجموع السكان - وتصر المصادر الغربية على أن المسلمين في تلك الدولة يشكلون أقلية تتراوح بين ٣ - ٥٪ من مجموع السكان ، ويرفعهم المستشرق هازارد في كتابه « أطلس التاريخ الإسلامي » الصادر في نيويورك عام ١٩٥١ إلى ١٠٪ من مجموع السكان .

المطلب الثالث: البلدان الإسلامية في قارة آسيا:

الفرع الأول: أكثر المسلمين يعيشون في قارة آسيا:

يعيش أكثر المسلمين في قارة آسيا، وبها الدول ذات الثقل السكاني الكبير سواء في ذلك بالنسبة للعالم كله أم بالنسبة للمسلمين، حيث تقع في قارة آسيا كل من الصين والهند

وأندونيسيا وباكستان وبنغلاداش وهي أكبر الدول من حيث أعداد المسلمين الذين يعيشون فيها سواء أكانوا أكثرية كأندونيسيا وباكستان وبنغلاداش فيها أم أقلية كالصين والهند، كما يسكن هذه القارة أيضا عدد كبير من الأقليات المسلمة، ويوجد بهذه القارة أيضا أكبر دولة مسلمة من حيث المساحة؛ وهي كازخستان 2,717,300 كم²، وأكبر دولة مسلمة من حيث عدد السكان؛ وهي أندونيسيا، والدولة التي بها أكبر أقلية مسلمة؛ وهي الهند.



الفرع الثاني: الدول المسلمة في قارة آسيا¹:

اسم الدولة	نسبة المسلمين	اسم الدولة	نسبة المسلمين
المملكة العربية السعودية	%100	أفغانستان	%100
اليمن	%99	باكستان	%97

¹ حاضر العالم الإسلامي لجميل المصري (17/1) وأطلس العالم الإسلامي د. شوقي أبو خليل.

سلطنة عمان	%100	بنغلادش	%95
الإمارات العربية المتحدة	%100	جزر المالديف	%100
قطر	%100	ماليزيا	%60
البحرين	%100	سلطنة بروناي	%80
الكويت	%100	أندونيسيا	%84
العراق	%95	أوزبكستان	%88
الأردن	%96	أذربيجان	%90
فلسطين ¹	%85	تاجكستان	%85
لبنان	%62	تركمانستان	%86
سوريا	%88	كازخستان	%70
تركيا	%98	قرغيزيا	%70
إيران	%96		

المطلب الرابع: الدول المسلمة في قارتي أوروبا وأمريكا:

أولاً: الدول المسلمة في قارة أوروبا:

اسم الدولة	نسبة المسلمين	المساحة
ألبانيا	%80	28.748 كم ²
البوسنة والهرسك	%75	51.129 كم ²
كوسوفو	%90	10.908 كم ²
مقدونيا	%55 ²	25.713 كم ²

ثانياً: الدول المسلمة في القارة الأمريكية³:

¹ هذا في الضفة الغربية وغزة، ويشكلون 20 % في أراضي ال 48.
² ذكر د. شوقي أبو خليل في أطلس العالم الإسلامي ص 129 أن نسبتهم قد تصل إلى 70 %.
³ انضمنا إلى منظمة التعاون الإسلامي عام 2000م.

اسم الدولة	نسبة المسلمين	المساحة
سورينام	85%	163.265 كم ²
ترينيداد وتوباغو	60% ¹	5.128 كم ²

¹ ذكر ذلك د. شوقي أبو خليل في أطلس العالم الإسلامي ص 168 ومصدره صديق عمل هناك لسنوات، بينما تذكر المصادر الغربية أن نسبة المسلمين في سورينام هي 20 %.

المطلب الأول: ميزان التفاضل في الإسلام هو التقوى والعمل الصالح:

قرر الإسلام أنَّ التفاضل بين الناس لا يكون على أساس اللغات ولا الأجناس ولا الألوان ولا الأوطان ولا الأموال ولا المكانة الاجتماعية ولا المناصب الرسمية وإنما ميزان التفاضل يكون بالتقوى والعمل الصالح.

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ الحجرات: 13. وقال سبحانه وتعالى: ﴿ونادى نوح ربه قال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين﴾ قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ هود: 45-46. وقال صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا قد بلغت؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: فليبلغ الشاهد الغائب"¹. وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم فتح مكة، فقال: "أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية، وتعاضمها بأبائها، فالناس رجالان: رجل بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله، والناس بنو آدم، وخلق الله آدم من التراب، قال الله: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾"².

قال العظيم آبادي في عون المعبود:

"(عبية الجاهلية) بضم العين المهملة وكسر الموحدة المشددة وفتح المثناة التحتية المشددة أي فخرها وتكبرها ونخوتها"³.

¹ صحيح رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان.

² صحيح رواه الترمذي ت شاكر (389 /5) رقم: 3270 وصححه الألباني.

³ عون المعبود شرح سنن أبي داود (16 /14).

وقال الخطابي في معالم السنن: "العبية الكبر والنخوة وأصله من العبّ، وهو الثقل يقال عُبِيَّة وعُبيَّة بضم العين وكسر ها"¹.

(بر تقي وفاجر شقي)؛ قال الخطابي أيضا: "معناه أن الناس رجالان مؤمن تقي فهو الخير الفاضل وإن لم يكن حسيبا في قومه، وفاجر شقي فهو الدني وإن كان في أهله شريفا رفيعا"².

وقال العظيم آبادي: "وقيل معناه أن المفتخر المتكبر إما مؤمن تقي فإن لا ينبغي له أن يتكبر على أحد أو فاجر شقي فهو ذليل عند الله والذليل لا يستحق التكبر فالتكبر منفي بكل حال"³.

وروى مسلم في صحيحه عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد». قال ابن تيمية:

"فنهى سبحانه على لسان رسوله عن نوعي الاستطالة على الخلق، وهي: الفخر والبغي؛ لأن المستطيل إن استطال بحق فقد افتخر، وإن كان بغير حق فقد بغي، فلا يحل لا هذا ولا هذا، فإن كان الرجل من الطائفة الفاضلة، مثل: أن يذكر فضل بني هاشم أو قریش أو العرب أو بعضهم، فلا يكن حظه استشعار فضل نفسه، والنظر إلى ذلك، فإنه مخطئ في هذا؛ لأن فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص كما قدمناه، فرب حبشي أفضل عند الله من جمهور قریش، ثم هذا النظر يوجب نقصه وخروجه عن الفضل، فضلا عن أن يستعلي بهذا، أو يستطيل"⁴.

وقال صلى الله عليه وسلم: "ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن" حسن رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

¹ معالم السنن (4/ 148).

² المرجع نفسه

³ عون المعبود شرح سنن أبي داود (14/ 16).

⁴ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (1/ 453).

قال العظيم آبادي في عون المعبود (16/14):

(من الجعلان) بكسر الجيم وسكون العين جمع جُعَل بضم ففتح دويبة سوداء تدير الخراء بأنفها (التي تدفع بأنفها النتن) أي العذرة، قال العلامة الدميري في حياة الحيوان: الجُعَل كصُرَد ورُطَب، وجمعه جِعْلان بكسر الجيم والعين ساكنة". وقال: "ومن عجيب أمره أنه يموت من ريح الورد وريح الطيب، فإذا أعيد إلى الروث عاش".

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" رواه مسلم¹.

المطلب الثاني: لغات شعوب العالم الإسلامي:

الفرع الأول: تعلم اللغة العربية من تعلم الإسلام:

اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغة العربية هي لغة الوحيين، ولا يمكن فهم القرآن الكريم والسنة النبوية إلا بفهمها.

يقدم قول عمر ويخرج

روى السلفي عن الشافعي أنه قال: "اللسان الذي اختاره الله عز وجل لسان العرب، فأنزل به كتابه العزيز، وجعله لسان خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم: ولهذا نقول: ينبغي لكل أحد يقدر على تعلم العربية أن يتعلمها؛ لأنه اللسان الأولى بأن يكون مرغوبا فيه من غير أن يحرم على أحد أن ينطق بأعجمية"².

وقال ابن الحاج في المدخل (2/327):

"ومعلوم بالضرورة أن العربية مطلوبة في الدين لأجل فهم الكتاب العزيز وفهم سنة النبي صلى الله عليه وسلم".

وقال ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (1/527-

:528)

¹ صحيح مسلم (4/1987) برقم: 2564.

² انظر اقتضاء الصراط المستقيم (1/521).

"اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية، وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة...: كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "أما بعد: فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن، فإنه عربي".

وفي حديث آخر عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم" وهذا الذي أمر به عمر رضي الله عنه من فقه العربية وفقه الشريعة، يجمع ما يحتاج إليه؛ لأن الدين فيه أقوال وأعمال، وفقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو فقه أعماله".

والعبادات كالصلاة والحج ونحوهما لا يمكن أن يؤديها إلا من تعلم جزءاً من اللغة العربية، لاشتغالها على قراءة القرآن الكريم والأدكار، وكلها بالعربية، ولهذا ذهب كثير من العلماء إلى أن تعلم اللغة العربية فرض على كل مسلم ومسلمة.



ابن تيمية

اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

قال القرافي في الذخيرة:

"قال أي صاحب الطراز¹: "إذا أحرم بالعجمية وهو يحسن العربية لا يجزيه عندنا وعند (ش) خلافا ل (ح) فإن كان لا يحسنها فعند القاضي عبد الوهاب يدخل بالنية دون العجمية ... لنا في الموضوعين الحديث المتقدم ولأن المطلوب لفظ التكبير دون معناه"². ويقصد بالحديث المتقدم قوله صلى الله عليه وسلم: "مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم". صحيح رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه³. ولذلك انتشرت اللغة العربية في أوساط كل المسلمين، فتعلموها وعلموها أبناءهم، بل تعربت أمم بأكملها بإسلامها لم تكن عربية من قبل، كمصر وشمال إفريقيا وأجزاء من الشام والعراق، ويندر أن تجد مسلماً لا يعرف قراءة الفاتحة وبعض سور القرآن وبعض الأذكار باللغة العربية.

"ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر، ولغة أهلها رومية، وأرض العراق وخراسان ولغة أهلها فارسية، وأهل المغرب، ولغة أهلها بربرية عودوا أهل هذه البلاد العربية، حتى غلبت على أهل هذه الأمصار: مسلمهم وكافرهم، وهكذا كانت خراسان قديماً"⁴.

الفرع الثاني: اللغات التي يتكلمها المسلمون في العصر الحاضر:

اللغة الاوردية ويتكلمها 10.5%، البنغالية ويتكلمها 9.5%، الأندونيسية يتكلمها 17%، العربية ويتكلمها 20% بجانب (الفرنسية - والإنجليزية - والإسبانية - والعبرية - والروسية - والكردية - والكزاخية - والتركية - والمنغولية - والأمهرية - والصومالية - والسواحلية - والألبانية - الصربية - والكرواتية - والإيغورية - والأذربيجانية - والهاوسية - النيجر والسنغال وموريتانيا - والشيشانية - والكشميرية - ولغات القوقاز - ولغات الأرال - ولغة المارتاو)⁵.

¹ الطراز للشيخ سند بن عان المصري الأزدي، شرح به المدونة في نحو ثلاثين سفراً ولم يتم.

² الذخيرة (2/ 168).

³ سنن أبي داود (1/ 16) برقم: 61، وسنن الترمذي ت شاكر (1/ 8) برقم: 3، و سنن ابن ماجه (1/ 101) برقم: 275.

⁴ اقتضاء الصراط المستقيم (1/ 526).

⁵ المصدر: موقع المعرفة <https://www.marefa.org> تاريخ الزيارة: 17 أكتوبر 2018.

وسنتناول أهم لغات الشعوب المسلمة فيما يلي:

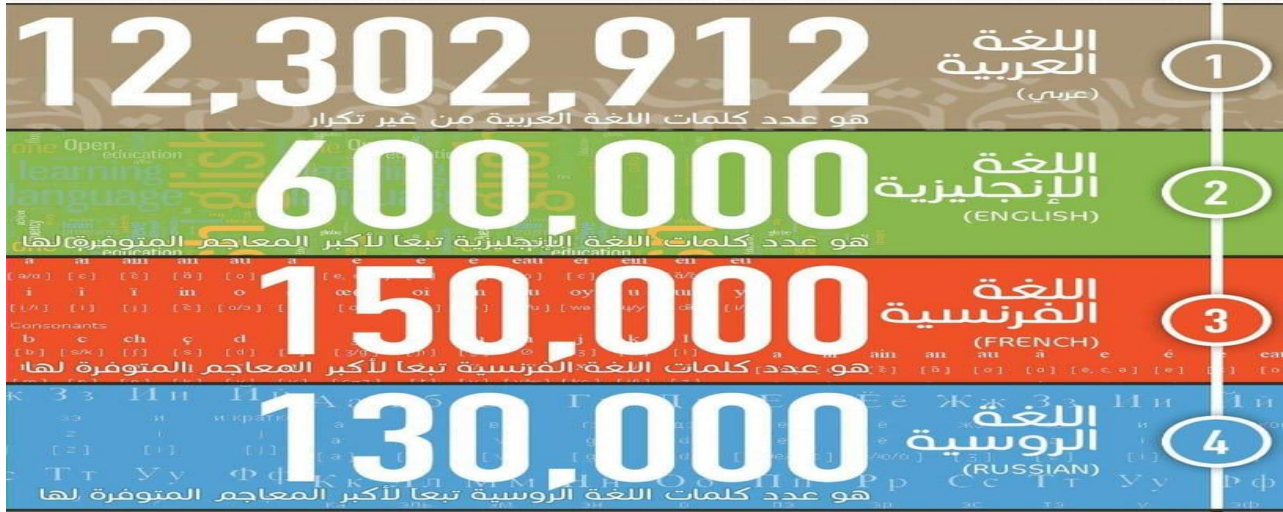
1. اللغة العربية: وينتشر المتكلمون بها في الدول العربية الاثنتين والعشرين، إضافة إلى أجزاء كبيرة من إريتريا وتشاد وإثيوبيا، وتعتبر اللغة العربية لغة ثانية في الكثير من بلدان العالم الإسلامي، ولها وجود قوي عند مسلمي شبه القارة الهندية، ويبلغ عدد الناطقين بها أكثر من ثلاثمائة وخمسين مليون نسمة.

وقد أثرت اللغة العربية في الكثير من اللغات المتداولة في العالم الإسلامي، حيث دخلت الكلمات العربية في هذه اللغات بدرجات متفاوتة، تصل في بعضها إلى نصف كلماتها، كالسواحلية والأوردو والفارسية والأمازيغية وغيرها، ومن تأثير اللغة العربية في هذه اللغات أن بعضها ما يزال يكتب إلى الآن بالحروف العربية، ومن أمثلة ذلك اللغات التالية: الأوردو في باكستان والفارسية في إيران ولغة فطاني في شبه جزيرة الملايو والبشتو في أفغانستان ولغات بعض القبائل الإفريقية كالفلانة والماندينغ وغيرها، وكانت أكثر لغات المسلمين تكتب في السابق بالحروف العربية، إلا أن الاستعمار وأعداء الإسلام غيروا هذه الحروف وصارت تكتب بالحروف اللاتينية وغيرها، كما حدث في تركيا وفي بقية شعوب القارة الإفريقية والآسيوية¹.

1 ينظر كتاب العالم الإسلامي والاستعمار لأنور الجندي، مبحث بعنوان: اللغة العربية في العالم الإسلامي، ابتداء من ص 356.

مقارنة بين عدد كلمات اللغات في العالم

تمت المقارنة بين 4 من أهم اللغات الحية وهي: العربية، الإنجليزية، الفرنسية والروسية اعتماداً على عدد الكلمات في كل لغة والتي تم ذكرها في أهم المراجع و المعاجم المتوفرة حسب كل لغة.



المستشرق الفرنسي:
إرنست رينان

” اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة.“

وتدرس اللغة العربية الآن في أغلب مدارس العالم الإسلامي، بل صارت تدرس في الكثير من البلدان الغربية والشرقية، واعترف بها لغة رسمية في اجتماعات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التابعة لها.

وهذه لمحة عن تواريخ اعتماد اللغة العربية في المنظمات العالمية:



2. اللغة الأندونيسية bahasa Indonesia : وتنتشر في جنوب شرق آسيا كأندونيسيا وماليزيا وبروناي والفلبين، ويبلغ عدد الناطقين بها أكثر من 250 مليون مسلم، ولل كلمات العربية تواجد فيها.

في ماليزيا، كانت الماليزية حتى الحرب العالمية الثانية تكتب بحروف عربية، ولا زال يوجد إلى الآن نظام آخر يستخدم الأبجدية العربية في الكتابة يسمى "جاوي".

وأما في أندونيسيا فاستمر الحرف العربي إلى نهاية القرن التاسع عشر، وهو ما عرف بالخط العربي الجاوي نسبة إلى جزيرة جاوة أهم الجزر الإندونيسية، وفي سنة 1901م أدخل الهولنديون الحرف اللاتيني في مناطق حكمهم، وفي سنة 1908م أنشؤوا دار نشر أسموها (لجنة المطالعة الشعبية)، التي تم تغيير اسمها سنة 1917 إلى (دار

الأدب)، وكل من لم يلتزم باللغة الاستعمارية تم استبعاده بشكل أوتوماتيكي من نظام النشر الحكومي.

ومن أمثلة تأثر المالوية بالعربية أن مجلس النواب يدعى "ديوان بيروكيلن راعية" أي "ديوان وكلاء الرعية"، وأيام الأسبوع تلفظ "سبتو، آحاد، سنين، سلاسا، ربوء، خميس، جمئات". ويلاحظ أنها بالكامل عربية، مع بعض الاختلاف مما تفرضه عليهم طبيعة لسانهم، dunia بمعنى "عالم"، kamus بمعنى "قاموس"، had بمعنى "حد"، waktu بمعنى "وقت"، tarikh بمعنى "تاريخ"، zirafah بمعنى "زرافة" وكلها مأخوذة من اللغة العربية¹. صورة التقطتها في كوالا لمبور بها أسماء بعض أيام الأسبوع بسبع لغات، منها المالوية (وهي الثانية بعد الإنكليزية):



3. لغة الأوردو: وهي اللغة الرسمية في باكستان ويتكلم بها أيضاً بعض الأفغان والبنغاليين، ويتكلم بها حوالي من 200 مليون مسلم، وتكتب بالحروف العربية، وأكثر كلماتها مأخوذة من العربية والفارسية.
4. لغة البشتو: وتسود أفغانستان والمناطق التي تحدها من باكستان، ويبلغ عدد الناطقين بها ما يقارب الخمسين مليون نسمة، إلا أن أكثرهم يتكلمون معها الأوردية أو الفارسية، وفي بعض الأحيان العربية، وتكتب بالحروف العربية أيضاً.
5. اللغة البنغالية: ويتكلم بها البنغاليون ومسلمو الهند المحاذون لبנגلادش، ويبلغ عددهم أكثر من 120 مليون مسلم، وتتكون هذه اللغة من الكلمات العربية والأوردية والهندية.

6. اللغة الهندية: ويتكلم بها بعض مسلمي الهند كمسلمي دلهي وغيرهم، ويبلغ الناطقون بها حوالي 40 مليون مسلم.
7. اللغة الفارسية: وتنتشر في إيران وبعض مناطق أفغانستان وأذربيجان، ويبلغ عدد الناطقين بها حوالي 75 مليون نسمة. وتكتب بالحروف العربية.
8. اللغة التركية: وتنتشر في تركيا وتركمانستان وشمال قبرص وأواسط آسيا من ذوي الأصول التركية، ويبلغ عدد المتكلمين بها حوالي 120 مليون مسلم، وكانت هذه اللغة في السابق تكتب بالحروف العربية إلا أن أتاتورك غير كتابتها من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية، وفرضت روسيا على أهل آسيا الوسطى بعد احتلالها اللغة الروسية، فانقطعت الصلة بين الناطقين باللغة التركية في العصر الحاضر وبين تراثهم القديم المكتوب بالحرف العربي، فوقع بذلك انقطاع كبير بين ماضي هذه اللغة وحاضرها.
9. اللغة الأمازيغية: ويتكلم بها الأمازيغ في الجزائر والمغرب وليبيا وقبائل الطوارق في مالي والنيجر، ويتكلم بها حوالي 20 مليون مسلم، وغالب الأمازيغ يتكلمون أيضاً بالعربية، واللغة الأمازيغية فيها الكثير من الكلمات العربية، وهي لغة منطوقة وغير مكتوبة.
10. اللغة السواحلية: وتنتشر في الصومال وبعض المناطق من جنوب السودان وشرق إفريقيا وبعض الأجزاء التي تحاذيها من اليمن، ويبلغ عدد الناطقين بها حوالي 30 مليون مسلم، ونصف مفردات هذه اللغة من اللغة العربية وفيها مفردات من لهجات إفريقية محلية، وبعض المصطلحات الهندية والصينية.
11. اللغة الكردية: وينتشر المتكلمون بها في أجزاء من العراق وسوريا وإيران وتركيا، وعددهم حوالي 25 مليون نسمة، وهي مزيج من العربية والفارسية والتركية، وتكتب بالحرف العربي في العراق وسوريا وإيران، وبالحرف اللاتيني في تركيا.
12. لغة الهوسا: وتنتشر في دول غرب إفريقيا كنيجيريا وغانا وغينيا وتوغو وبينين وساحل العاج ومالي وغيرها، وتصل إلى بعض قبائل السودان، ويبلغ عدد الناطقين بها حوالي 130 مليون مسلم.

13. اللغة الألبانية: وتنتشر في ألبانيا وكوسوفو والبوسنة والهرسك وبعض دول أوروبا الشرقية، ويتكلم بها حوالي 25 مليون مسلم، وهي مزيج من اللغات التركية والعربية واللاتينية، وتكتب بالحرف اللاتيني.

14. اللغات القوقازية والتتارية والمغولية: وتنتشر في الشيشان وداغستان وأبخازيا وتارستان ومنغوليا وشبه جزيرة القرم، ويبلغ عدد الناطقين بها حوالي 30 مليون نسمة، وبعض هذه اللغات مكتوب وبعضها غير مكتوب.

15. اللغة الصينية: ويتكلم بها المسلمون في الصين في إقليم تركستان الشرقية، وهو المسمى بـ "سينقيانغ" ومناطق أخرى من الصين ويبلغ عددهم حوالي 30 مليون مسلم.

المطلب الثالث: شعوب العالم الإسلامي حسب الأجناس:

يظم العالم الإسلامي مجموعة من الأجناس البشرية من القوقازيين في جنوب غربي آسيا وشمال إفريقيا ومنطقة القوقاز ومناطق من أوروبا. والمغول في شرقي وجنوب شرقي آسيا.

والزنوج في إفريقيا وفي المنطقة المدارية والاستوائية.

ويشمل العالم الإسلامي عدة عناصر بشرية أو أعراق فيعيش الآريون في بلاد الفرس والأفغان والهند والقوقاز، ويقطن الساميون في جنوب غربي آسيا وشمال إفريقيا، ويقطن الحاميون في شرق إفريقيا وجهات أخرى من شمالها وجنوبها.

الشعب الآري كان يسكن المناطق الممتدة من آسيا الوسطى حتى شرق أوروبا. وقد

وصل للهند سنة 3000 ق.م. وبعض الآريين سكنوا شمال الهند إبان [العصر البرونزي](#) والآريون بشري أبيض الجلد. وقد عرفوا بالنوريكيين والتيتوتيكين. ولم يبق من هذا الجنس سوي اللغة الآرية التي تضم عدة لغات تعرف [باللغات الهندو أوروبية](#).

الجنس الآري فكرة تاريخية أثرت كثيرا في [الحضارة الغربية](#) خاصة في أواخر

[القرن التاسع عشر](#) ومطلع [القرن العشرين](#)، والفكرة مفادها أن متحدثي [اللغات الهندية](#)

[الأوروبية](#) الأصليون يمثلون وخلفائهم حتى اليوم الحاضر جنسا سائدا أو جنسا فرعيا سائدا

من الجنس القوقازي،¹¹ ويسمى الاعتقاد بوجود تلك النظرية أو الأفكار بالآريانية.

وعلى الرغم من ظهور المصطلح ذاته في بادئ الأمر لوصف مجموعة عرقية ولغوية إلا أن هذا المعنى قد شهد تغييراً جذرياً ورواجاً شديداً من خلال توليد تيارات عديدة من الكراهية العنصرية خاصة خلال العهود النازية والنازيون الجدد بما في ذلك الأفكار التنجيمية والأفكار الداعمة لتفوق البيض.

المراجع

1. ^ Mish, Frederic C., Editor in Chief Webster's Tenth New Collegiate Dictionary Springfield, Massachusetts, U.S.A.:1994-- Merriam-Webster See original definition (definition #1) of "Aryan" in English--Page 66

وتنتشر على أرضه عدة ألوان من أبيض وأصفر وأسود، وتنسب إليه عدة أقوام وشعوب من عرب وأمازيغ وأتراك وأكراد ومغول وفرس وهنود ومالايين وهوسا وفلانيين وأحباش وقوقازيين وبلقانيين وغيرهم.

وقد اختلطت هذه المجموعات بعضها مع بعض إذ أن الإسلام لا يختص بعرق دون آخر ولا بجنس ولا بلون ولا بقوم بأعيانهم، وإنما يشمل الناس كافة، ولا يفاضل بين هذه المجموعات أو يفضل أجناساً على أخرى، فكل ما ينشأ عن فوارق البيئة من لون أو عرق أو لغة أو ثروة أو مكانة اجتماعية، يرفض الإسلام التفاضل باعتبارها، وما وجدت هذه الخلافات وتميزت الشعوب إلا للتعارف بها، قال الله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ سورة الحجرات:13. فالتفاضل إنما يكون بالتقوى والعمل الصالح¹.

- ويضم الجنس المغولي (الأصفر) الفروع التالية: الصينيون واليابانيون والملاويون والتركستانيون والهنود الحمر والأسكيمو.

- ويضم الجنس الزنجي فرعين اثنين هما: الأفارقة الزنوج والأستراليون الأصليون.

- ويضم الجنس القوقازي (الأبيض) الشعوب التي تمتد من: بنغلاديش شرقاً إلى المغرب وموريتانيا غرباً، ومن ألبانيا وتركيا شمالاً، إلى اليمن والمالديف جنوباً، وهو أكثر الأجناس قابلية للاختلاط بغيره.

¹ "شعوب العالم الإسلامي" لمحمود شاكر (ص:16 - 17).

المبحث الخامس: التجمعات الفكرية والعقائدية في العالم الإسلامي

المطلب الأول: السنة والشيعة:

الفرع الأول: نسبة السنة والشيعة بين المسلمين:

ينقسم المسلمون عموماً إلى قسمين اثنين هما السنة والشيعة، ويمثل السنة الغالبية العظمى من المسلمين.

وتتأثر أهل السنة هم الأكثرية الغالبة، وهم الذين بنوا الحضارة الإسلامية، وهم بناة الدول الإسلامية الكبيرة التي حكمت مئات السنين كالدولة الأموية (في المشرق والمغرب)، والدولة العباسية، والدولة العثمانية، عدا عن الدول القوية التي نشأت في صقع من أصقاع العالم الإسلامي ولها دور حضاري وعسكري في الدفاع عن الإسلام كالمرابطين **والموحدين** في المغرب والأندلس أو الدولتين (النورية والصلاحية) في الشام ومصر، أو الدولة الغزنوية في أفغانستان والهند. فهذا هو التيار الأعظم الذي يعد مرجعيته الكتاب والسنة ثم الصحابة والتابعين وأئمة الفقه والحديث كالأئمة الأربعة، والأوزاعي، وابن حزم، والبخاري، ومسلم، وبقية أصحاب الكتب الستة وغيرهم في كل عصر إلى يومنا هذا¹.

لو تصاغ صياغة أخرى

أوصلت دائرة المعارف البريطانية سنة 1997م نسبة الشيعة إلى 7.5% من المسلمين، وذكرت مجلة نيوزويك الأمريكية في عدد 2/3/2004م أن عدد الشيعة في العالم وصل إلى 170 مليون نسمة، وكان موضوع غلافها الرئيس بعنوان نهوض الشيعة، أوردت فيه مجموعة مقالات، ناقشت فيها موضوع الشيعة في العراق، وكان التلميح والتبشير بقدوم الشيعة واضحاً وكبيراً فيه².

وقد ذكر محمود شاكر³ أن نسبة السنة بين المسلمين هي 93.8% ونسبة الشيعة 6.2%، وذكر أماكن تواجد الشيعة في دول العالم الإسلامي ونسبهم على النحو التالي:-

¹ من: مقال هل يرتفع الخلاف لمحمد العبد.

² دراسة حول عدد الشيعة في العالم من المصادر الشيعية لحسن قطامش (ص:9).

³ نفسه (ص: 25-26).

إيران: 64% - باكستان: 10% - العراق 43% - بلاد الطاجيك: 98%¹ (لعل الصواب أذربيجان) - اليمن: 35% - البحرين 75%.

أما إيران: فينتشر الشيعة في وسطها وشمالها، وأما السنة والذين يمثلون 36%، فمنهم الأتراك في الغرب والبلوش والتركمان في الشمال الشرقي ثم الأكراد والعرب في الشمال الغربي.

وأما باكستان: فأكثرهم يسكن ولاية السند، وتعتبر مدينة خيربور مركزاً لهم، ولهم أحياء خاصة بهم في مدينة كراتشي، والبعض يتواجد في بيشاور والبنجاب. وأما أذربيجان: فيمثلون الأغلبية، وأغلب سكانها من أصل فارسي.

وأما العراق: فيتواجدون في الجنوب، وتوجد هناك المدن المقدسة عندهم كالنجف وكربلاء، ويعيش في العراق عدد من الإيرانيين تصل نسبتهم إلى 2.5% وذكر د. طه حامد الدليمي في دراسته التي أجراها لمعرفة العدد الحقيقي للسنة والشيعة في العراق وأسماها "الحقيقة" أن عدد الشيعة يمثل 43% من مجموع سكان العراق، وأهل السنة يمثلون 53% و 4% لباقي الأقليات².

وأما اليمن فإن الشيعة هناك زيدية، وهم مخالفون للإمامية في أصول مذهبهم كتولي أبي بكر وعمر والصحابة رضي الله عنهم عامة والترضي عنهم، وأما الإمامية فيشكلون أقل من 2% من عدد السكان.



¹ ذكرت مواقع شيعية أن نسبتهم هناك 70% انظر دراسة حسن قطامش (ص:9).
² الحقيقة (ص: 21).

الفرع الثاني: بعض معتقدات الشيعة الإمامية:

أ - اعتقاد الشيعة الإمامية في القرآن الكريم:

يعتقد غالبية الشيعة الإمامية بأن القرآن الكريم قد حرف، فزيد فيه وأنقص منه وينكر البعض ذلك؛ ويستدل المثبتون للتحريف بأن ميرزا حسين بن محمد النوري الطبرسي ألف كتاباً سماه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" جمع فيه مئات النصوص عن علماء الشيعة ومجتهديهم في مختلف العصور بأن القرآن قد زيد فيه وأنقص منه، وطبع هذا الكتاب في إيران سنة 1289هـ، وبلغ من إجلال الشيعة لمؤلف هذا الكتاب أنهم دفنوه في بناء المشهد المرتضوي في النجف، ولما ثار النقاش حول محتوى هذا الكتاب في حياة مؤلفه ألف هذا كتاباً آخر سماه "رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب" (وهو تنمة للكتاب السابق)، وقد كتبه قبل وفاته بسنتين، ومما ذكره في هذا الكتاب (في ص: 180) سورة يسمونها سورة الولاية وأولها: "يا أيها الذين آمنوا بالنبي والولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى الصراط المستقيم".

وكتاب الكافي الذي هو أهم أصولهم مليء بالروايات الدالة على ذلك، فقد ورد في ص: 289 من طبعة إيران سنة 1278هـ: روى عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن (علي بن موسى الرضا عليه السلام) ت سنة 206هـ قال: "قلت له جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم؟ فقال: لا، اقرووها كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم".

ب - اعتقاد الشيعة الإمامية في الصحابة الكرام:

قال الخطيب في الكفاية: "لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكر لأوجب الحال التي كانوا عليها، من الهجرة، وترك الأهل والمال والولد، والجهاد ونصرة الإسلام، وبذل المهج وقتل الآباء والأبناء في سبيل الله، القطع بتعديلهم واعتقاد نزاهتهم وأمانتهم، وأنهم كانوا أفضل من كل من جاء بعدهم".

يعتقد الإمامية أن الصحابة الكرام قد ارتدوا عن الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أربعة. ورد في الكافي عن أبي جعفر الباقر قال: كان الناس على ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ قال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله عليهم وبركاته. وذكر في رواية أخرى أن عمار بن ياسر رابعهم. وفيه أيضا: ثلاثة لا ينظر الله لهم ولا يكلمهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة ليست له، ومن بايع إماما ليس من عند الله، ومن زعم أن لهما أي أبي بكر وعمر نصيبا من الإسلام.

وفي كتاب ضياء الصالحين: عن السجاد قال: من قال اللهم العن الجبت والطاغوت كل غداة مرة واحدة كتب الله له ألف حسنة.

وجاء في بحار الأنوار (284/52) أن المهدي إذا خرج من غيبته أحرق أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قال: "فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما". ثم عقب المجلسي بقوله: "بيان: يعني باللات والعزى صنمي قريش أبا بكر وعمر".

وقال الخميني في كتابه كشف الأسرار:

"أولئك الصحابة الذين لم يكن يهمهم إلا الدنيا والحصول على الحكم دون الإسلام والقرآن والذين اتخذوا القرآن مجرد ذريعة لتحقيق نواياهم الفاسدة قد سهل عليهم إخراج تلك الآيات من كتاب الله التي كانت تدل على خلافة علي عليه السلام بلا فصل وعلى إمامة الأئمة، وكذلك تحريف الكتاب السماوي وإقصاء القرآن عن أنظار أهل الدنيا على وجه دائم، بحيث يبقى عار في حق القرآن والمسلمين إلى يوم الدين، إن تهمة التحريف التي يوجهوها إلى اليهود والنصارى إنما هي ثابتة عليهم".

وكتاب كشف الأسرار: هو لمؤلفه الخميني ألفه بالفارسية وقد نقل عنه النص السابق وترجمه أبو الحسن الندوي في كتابه صورتان متضادتان¹.

وأثبتته أحمد فقيه تلميذ الخميني وصاحبه في موضعين من كتابه "الإمام الخميني الآثار والمؤلفات"، وفيه تفصيل محتوى الكتاب ومدح كبير له².

كما أثبتته له أيضا أسعد الكيلاني في كتابه "الإمام الخميني دعوته وحركته وأفكاره"¹.

¹ أبو الحسن الندوي، صورتان متضادتان ص 57.

² ص 10 و 25-26 منه.

قال أغا بزرك الطهراني : " كشف الأسرار لحاج أغا روح الله بن س
الخميني فارسي طبع بطهران في 1363هـ في 428 صفحة (2).

² - الذريعة : 13/18 .

الذريعة إلى تصانيف الشيعة - أغا بزرك الطهراني .

وقد مدح علماء الشيعة المعاصرون هذا الكتاب وأثنوا عليه وعدّوه من أهم ما كتب
الخميني².

ووقع ستة من آيات الشيعة منهم الخميني نصا باللغة العربية في حدود صفحتين حول
كيفية لعن (صنمي قریش) ويقصدون بذلك - حسب زعمهم - الخليفين الراشدين أبي بكر
الصديق وعمر الفاروق، وابنتيهما أمي المؤمنين وزوجتي حبيب رب العالمين عائشة
وحفصة رضي الله عن الجميع، وينسبون هذا الدعاء زورا وبهتانا لأمير المؤمنين علي
رضي الله عنه، وموضع الشاهد منه قولهم: "بسم الله الرحمن الرحيم: اللهم العن صنمي
قریش وجبتيهما وطاغوتيها وإفكيهما وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وعصيا
رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك".

وأصل هذا الدعاء قديم عندهم وقد ورد في بحار الأنوار (260/82)، ويظهر من
خلاله مدى البغض الشديد الذي يحملونه لهذين الصحابييين الجليلين، الذين هما أفضل
الصحابة على الإطلاق، وهذا نصه فيه:

(اللهم العن صنمي قریش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها، وابنتيهما اللذين خالفا أمرك
وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك وحرفا كتابك، وعطلا أحكامك،
وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أوليائك وواليا أعدائك، وخربا بلادك، وأفسدا
عبادك. اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة، وردما بابيه، ونقضا سقفه، وألحقا
سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره. وقتلا
أطفاله، وأخليا منبره من وصيه ووارثه، وجحدا نبوته، وأشركا بربهما، فعظم ذنبهما
وخلدهما في سقر ! وما أدريك ما سقر ؟ لاتبقي ولا تذر. اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه،
وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولوه ومؤمن أرجوه، وولي آذوه، وطريد آووه، وصادق

¹ أبو الحسن الندوي، صورتان متضادتان ص 57.

² انظر أحمد فقيه "الإمام الخميني الآثار والمؤلفات"، ص 10.

طردوه، وكافر نصره، وإمام قهره، وفرض غيره، وأثر أنكره، وشر أضمره، ودم أراقه، وخبر بدله، وحكم قلبه، وكفر أبدعه، وكذب دلسه، وإرث غصبه، وفيئ اقتطعه، و سحت أكله، وخمس استحلوه وباطل أسسوه، وجور بسطوه، وظلم نشره، ووعد أخلفه، وعهد نقضه، وحلال حرمه وحرام حلوه، ونفاق أسروه، وغدر أضمره **وبطن فتنه، وضيع كسره،** وصك مزقه، وشمل بدده، وذليل أعزوه، وعزيز أدله، وحق منعه، وإمام خالفه. اللهم العنهما **بكل آية حرفوها،** وفريضة تركوها، وسنة غيروها، وأحكام عطلوها، وأرحام قطعوها، وشهادات كتموها، ووصية ضيعوها، وأيمان نكثوها ودعوى أبطلوها، وبينة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها، وأزياف لزموها وأمانة خانوها. **اللهم** العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية **لعنا كثيرا دائبا** أبدا دائما سرمدا لا انقطاع لأمد، ولا نفاد لعدده، ويغدو أوله ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم، والمائلين إليهم والناهضين بأجنتهم والمقتدين بكلامهم، والمصدقين بأحكامهم. ثم يقول: (اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين) أربع مرات¹.

قال المجلسي: "هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة ورواه عبد الله بن عباس عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به، وقال: إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم".

وحاشا علي رضي الله عنه أن يقول هذا البهتان العظيم، وحاشا ابن عباس أن ينطق بهذا الإفك المبين، ورضي الله عن الصحابة أجمعين.

بل حاشا أئمة أهل البيت الذين تنتسب إليهم الإمامية زورا وبهتانا، أن يتكلموا في الشيخين الجليلين إلا بخير.

قال الإمام الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء (4/ 402): "قال ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وابنه جعفرا عن أبي بكر وعمر؟ فقالا لي: يا سالم تولهما وابراً من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى. كان سالم فيه تشيع ظاهر ومع هذا فبيث هذا القول الحق، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل، وكذلك ناقلها ابن فضيل شيعي ثقة، فعثر الله شيعة زماننا، ما أغرقهم في الجهل والكذب، فينالون من

¹ بحار الأنوار للمجلسي (260/ 82).

الشيخين وزيري المصطفى صلى الله عليه وسلم، ويحملون هذا القول من الباقر والصادق على التقيّة".

المطلب الثاني: جماعات تنتسب إلى الإسلام ظاهرياً: الفرع الأول: طوائف نشأت قديماً:

1- **الإسماعيلية:** وتنتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق الذي مات في حياة والده ولم يعقب، وهو أخو موسى الكاظم، وتزعم الإسماعيلية أن جعفر أشاع موت ابنه ليخفيه عن الخليفة العباسي، وأنه عاش متتكرراً بين عدة أماكن بأسماء مختلفة، وأن أولاده وأحفاده قاموا بالدعوة بعد وفاته، ويتفرع من هذه الطائفة: القرامطة والحشاشون والعبديون (الفاطيون) الذين استمرت دولتهم في المغرب ومصر قرنين من الزمن حتى قضى عليها صلاح الدين الأيوبي سنة 567هـ. وينتسب إليهم في العصر الحاضر البهرة في الهند الذين يؤلهون زعيمهم آغا خان.

وتعيش أقليات من الإسماعيلية في كل من: أذربيجان حيث يمثلون حوالي 4% من سكانها وفي سوريا حوالي 1% من سكانها، وأقليات قليلة في الهند وباكستان واليمن¹.

2- **النصيرية:** نسبة إلى محمد بن نصير الذي عاصر الحسن العسكري وزعم أن الحسن خلف بعد موته سنة 260هـ ابناً صغيراً اسمه محمد، وأنه أي محمد بن نصير باب لمحمد بن الحسن العسكري، مع أن المعروف تاريخياً أن الحسن العسكري مات ولم يعقب، ووقع تردد من الشيعة في قبول ذلك في بداية الأمر ثم أقرّوا بأن للحسن ابناً هو محمد لكنهم رفضوا أن يكون ابن نصير باباً له، فاضطر للهروب إلى الشام وأسس هناك هذه الطائفة واستمد أصولها من عقائد الشيعة ومن عقائد فارسية قديمة ومن عقائد النصاري وزعم أن علياً إله وأنه يسكن الشمس أو القمر، ويقطن النصيرية في جبال العلويين في سوريا ويمثلون 11% من سكانها وأقلية منهم في شمال لبنان وكذلك في تركيا على الحدود السورية².

¹ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1420 هـ (ص: 238).

² الموسوعة ص: (243).

3- الدروز: نسبة إلى محمد بن إسماعيل الدرزي الفارسي: وقد وفد إلى الحاكم بأمر الله العبيدي في مصر سنة 408هـ، ثم قال بألوهية الحاكم وألف له في ذلك كتاباً وقرأه في الجامع الأزهر فثار عليه الناس وأرادوا قتله، ففر إلى لبنان ونشر مذهبه هناك، ويعتقد الدروز بتناسخ الأرواح.

ويقطنون في سوريا ويمثلون 3% من سكانها وفي لبنان وفي جبال الجليل من فلسطين ولهم تعاون وثيق مع اليهود في فلسطين في العصر الحاضر¹.
وجاء في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة - (1) / (252):

"ويبلغ عدد المنتمين إليها حوالي 250 ألف نسمة موزعين بين سوريا 121 ألفاً، ولبنان 90 ألفاً والباقي في فلسطين وبعض دول المهجر.
ويتضح مما سبق:

أن الدروز فرقة باطنية، تؤلّه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، نشأت في مصر وهاجرت إلى الشام، وينكرون الأنبياء والرسل جميعاً".



الفرع الثاني: طوائف نشأت حديثاً:

¹ سكان العالم الإسلامي (ص: 34 - 35) وانظر "وجاء دور المجوس" (ص: 86 - 87) لعبد الله الغريب.

1- البابية والبهاية:

الباب اصطلاح شيعي ومعناه الواسطة الذي يكون بين الشيعة ومحمد بن الحسن العسكري المختفي في سرداب سامرا منذ سنة 260هـ كما يزعمون¹.

عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا دار الحكمة وعلي بابها». رواه الترمذي (5/ 637) رقم 3723، وقال عقبه: "هذا حديث غريب منكر".

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (6/ 518-519):

2955 - (أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها): موضوع. كذب حديث أنا مدينة العلم:

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (4/ 410-411):

"وأما حديث {أنا مدينة العلم} فأضعف وأوهى ولهذا إنما يعد في الموضوعات المكذوبات وإن كان الترمذي قد رواه. ولهذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وبين أنه موضوع من سائر طرقه.

والكذب يعرف من نفس متته؛ لا يحتاج إلى النظر في إسناده: فإن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان {مدينة العلم} لم يكن لهذه المدينة إلا باب واحد، ولا يجوز أن يكون المبلغ عنه واحدا؛ بل يجب أن يكون المبلغ عنه أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب، ورواية الواحد لا تفيد العلم إلا مع قرائن، وتلك القرائن إما أن تكون منتفية؛ وإما أن تكون خفية عن كثير من الناس أو أكثرهم فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنة المتواترة؛ بخلاف النقل المتواتر؛ الذي يحصل به العلم للخاص والعام. وهذا الحديث إنما افتراه زنديق أو جاهل: ظنه مدحا؛ وهو مطرق الزنادقة إلى القدح في علم الدين؛ إذ لم يبلغه إلا واحد من الصحابة.

ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر: فإن جميع مدائن المسلمين بلغهم العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير طريق علي رضي الله عنه. أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهم ظاهر وكذلك أهل الشام والبصرة؛ فإن هؤلاء لم يكونوا يروون عن علي إلا شيئا قليلا، وإنما غالب علمه كان في أهل الكوفة ومع هذا فقد كانوا تعلموا القرآن والسنة قبل أن يتولى عثمان فضلا عن خلافة علي. وكان أفقه أهل المدينة وأعلمهم تعلموا الدين في

¹ الموسوعة (ص: 409).

خلافة عمر، وقبل ذلك لم يتعلم أحد منهم من علي شيئاً إلا من تعلم منه لما كان باليمن، كما تعلموا حينئذ من معاذ بن جبل. وكان مقام معاذ بن جبل في أهل اليمن وتعليمه لهم أكثر من مقام علي وتعليمه ولهذا روى أهل اليمن عن معاذ أكثر مما روه عن علي، وشريح وغيره من أكابر التابعين إنما تفقهوا على معاذ. ولما قدم علي الكوفة كان شريح قاضياً فيها قبل ذلك. وعلي وجد على القضاء في خلافته شريحاً وعبيدة السلماني وكلاهما تفقه على غيره. فإذا كان علم الإسلام انتشر في مدائن الإسلام؛ بالحجاز والشام واليمن والعراق وخراسان ومصر والمغرب قبل أن يقدم إلى الكوفة، ولما صار إلى الكوفة عامة ما بلغه من العلم بلغه غيره من الصحابة ولم يختص علي بتبليغ شيء من العلم إلا وقد اختص غيره بما هو أكثر منه".

عقيدة البابية والبهائية: يعتقدون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته، ويقولون بالحلول والإتحاد والتناسخ وخلود الكائنات وأن الثواب والعقاب يكون للأرواح فقط ويقدسون العدد "19" ويجعلون عدد الشهور 19 وعدد الأيام 19 وقد تابعهم المدعو "محمد رشاد خليفة" حين ادعى قدسية خاصة للرقم 19 وحاول إثبات أن القرآن الكريم قائم في نظمه على العدد 19 يقولون بنبوة بوذا وكونفوشيوس وزرادشت وبرهما وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس يوافقون اليهود والنصارى في القول بصلب المسيح يؤولون القرآن تأويلات باطلة ليتوافق مع مذهبهم ينكرون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن كما ينكرون الجنة والنار. يحرمون الحجاب على المرأة ويدعون إلى شيوعية النساء والأموال، يقولون أن دين الباب ناسخ لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ويؤولون يوم القيامة بظهور البهاء، أما قبلتهم فإلى البهجة بعكة بفلسطين بدلاً من المسجد الحرام، والصلاة تؤدي في تسع ركعات ثلاث مرات في اليوم، والوضوء بماء الورد فإن لم يوجد فبالبسمل "بسم الله الأطهر الأطهر" ثلاث مرات، ولا توجد صلاة الجماعة عندهم إلا في الصلاة على الميت وهي ست تكبيرات "الله أبهى" في كل تكبيرة، والصيام عندهم في الشهر 19 "شهر العلا" وآخرها عيد النيروز 21 مارس، وهو خاص بمن عمره ما بين 11 سنة و42 سنة، ويرون تحريم الجهاد ضد الأعداء، وينكرون أن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، ويبطلون الحج إلى مكة ويحجون إلى البهجة بعكة.

2- القاديانية: وتنسب إلى ميرزا غلام أحمد القادياني (1255هـ - 1326هـ) ولد -ودفن بقاديان بالبنجاب من باكستان، وقد أعلنت الحكومة الباكستانية عام 1975م أن القاديانيين غير مسلمين.

المراحل التي مر بها غلام أحمد القادياني: بدأ غلام أحمد القادياني نشاطه كداعية إسلامي فالتف حوله بعض الأنصار، ثم ادعى أنه مجدد القرن، ثم أنه ملهم من الله، ثم تدرج خطوة أخرى فادعى أنه المهدي المنتظر، والمسيح الموعود، ثم ادعى النبوة وزعم أن نبوته أعلى من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وللقاديانية انتشار في الدول التي كانت تستعمرها بريطانيا من قبل في إفريقيا وغيرها¹.

عقيدة القاديانية:

- ويعتقد القاديانيون بأن القادياني نبي وأن النبوة لم تختتم بمحمد صلى الله عليه وسلم وأن غلام أحمد هو أفضل النبيين جميعاً.
- يعتقدون أن جبريل كان ينزل على غلام أحمد.
- يعتقدون أن كتابه منزل وهو الكتاب المبين.
- يعتقدون أنهم أصحاب دين جديد مستقل وشريعة ومستقلة.
- يعتقدون أن قاديان أفضل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وهي قبلتهم وإليها حجهم.
- ألغوا الجهاد.
- كما نادوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية لأنها ولي أمرهم.
- يبيحون الخمر والمخدرات بأنواعها.
- ويعتقدون أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويخطئ (جل في علاه وتعالى عما يقولون).
- ويعتقد القادياني أن إلهه إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية.

¹ الموسوعة (ص:416).

3- القرآنيون:

تأسست هذه الحركة على يد سير أحمد خان (1817-1897م)، وله كتب كثيرة، منها تأليف أسماء تفسيراً للقرآن وقد نهج في تفسيره نهجا يخالف القرآن نفسه والسنة وإجماع الأمة، أنكر فيه حجية السنة النبوية. قوله أن الوحي إلهي لم يكن باللفظ بل بالمعنى، نزله الله على قلب نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم¹.

1 شبهات القرآنيين حول السنة النبوية (ص: 29).

المطلب الأول: الأعداد الحقيقية للأقليات المسلمة في العالم أكبر بكثير من المعلن

عنه:

تعيش أقليات كبيرة من المسلمين في بلاد غير إسلامية ومن المعتقد أن عدد الأقليات الإسلامية أكثر بكثير من الأرقام المصرح بها وذلك لأسباب منها:

1- عدم اهتمام الكثير من الدول بإحصاء الأقليات المسلمة وذلك خشية أن يعرف المسلمون عددهم الحقيقي فيسبب ذلك حرجاً للدول التي تنتهك حقوقهم.

2- لجوء كثير من المسلمين في بعض الدول إلى إخفاء عقيدتهم وشعائهم الدينية والتظاهر باعتناق معتقدات تسائر الأغلبية خوفاً من الاضطهاد وحتى لا يحرم من الوظائف الهامة في المجتمع عموماً.

3- بعض الأقطار لا تعرف التعداد السكاني وخاصة في إفريقيا وما يعرف عن أعداد المسلمين ما هي إلا أعداد تقريبية.

4- الكثير من الإحصائيات صادرة عن الحملات التنصيرية التي غالباً ما تقدر المسلمين بأقل من عددهم الحقيقي¹.

5- يدرس بعض الباحثين جمهوريات الاتحاد السوفيتي الإسلامية كوحدات مستقلة، كما يدخل نفر من الباحثين فلسطين المحتلة في أعداد الأقطار الإسلامية، بينما يرى بعض الباحثين غير ذلك.

6- اختلاف الباحثين حول تحديد مفهوم الدولة الإسلامية، هل الدولة الإسلامية هي الدولة التي تزيد فيها نسبة المسلمين على نصف سكانها؟ أم أن الدولة تعد إسلامية إذا كانت نسبة المسلمين فيها تزيد على أي من نسب أتباع الديانات الأخرى وإن لم تتجاوز هذه النسبة 50% من جملة السكان.

إن كل العوامل السابقة تجسد بما لا يدع مجالاً للشك مشكلة تقدير أعداد الأقليات المسلمة في العالم، وتوضح سبب التباين في تلك التقديرات بين الباحثين.¹

¹ دراسات من العالم الإسلامي، سر الختم عثمان علي ومحمد عبد العزيز القباني الرياض، (ص:57)، السعودية 1409هـ.

المطلب الثاني: مشكلات الأقليات المسلمة:

- 1- عداوة أصحاب الملل الأخرى.
- 2- الانصهار والذوبان في المجتمعات غير المسلمة.
- 3- قلة تماسك الأقليات المسلمة وتعاون أفرادها مع بعضهم البعض.
- 4- الفقر وقلة أو انعدام الخدمات في مناطق الأقليات المسلمة².
- 5- تجاهل الكثير من الحكومات المسلمة وتكررها لقضاياهم.
- 6- نشاط الفرق الضالة والطوائف المنحرفة في أوساطهم.

المطلب الثالث: الأقليات المسلمة في قارات العالم بالنسبة إلى مجموع السكان:

الفرع الأول: الأقليات المسلمة في إفريقيا:

- كينيا: 35% - أوغندا: 30% - الملاوي: 30% - زامبيا: 15% - ليبيريا: 33% - مالاياش: 15% - موريشيوس: 20% - زيمبابوي: 20% - إفريقيا الوسطى: 30% - الكونغو الديمقراطية: 10% - الغابون: 45% - الكونغو بزرافيل: 20.5% - بورندي: 25% - غينيا الاستوائية: 13.3% - أنغولا: 25%.

الفرع الثاني: الأقليات المسلمة في قارة آسيا:

- ذكر محمد العريفي في محاضرة بثت تلفزيونيا يوم 2016/10/27م أنه كان في زيارة إلى الصين وأن عدد المسلمين يبلغون هناك 130 مليوناً ونسبة 10% من مجموع السكان، وفي الهند 255 مليون مسلم بنسبة 20%.
- الهند تقريباً: 22% - تايلاند: 25% - قبرص: 22% - سيلان: 10% - الفلبين: 22% - أرمينيا: 11% - بورما: 10% - الصين الشعبية: 3% - كمبوديا: 13% - روسيا: 23% - أوكرانيا: وفيها شبه جزيرة القرم: تعرض المسلمون فيها إلى

¹ د. محمد محمود محمددين: أستاذ مساعد : جامعة الملك سعود : كلية الآداب قسم الجغرافيا، دراسة إحصائية عن الأقليات الإسلامية في العالم، مقال منشور على الشبكة المعلوماتية.

² دراسات من العالم الإسلامي، مرجع سابق، (ص:59).

مذابح كثيرة من طرف السوفييات الشيوعيين وقل عددهم هناك¹، ونسبة المسلمين فيها الآن 30% وتتبع أوكرانيا. - جورجيا: 15% وفيها- جمهورية أبخازيا: 55% و- جمهورية آجاريا: 55% وكلاهما يتبعان جورجيا.

الأقليات المسلمة في روسيا: يتواجد فيها المسلمون في ثلاث مناطق:

1- حوض الفولغا : بلاد التتار: يتكون من الجمهوريات الإسلامية التالية:

أ- جمهورية باشكيريا: 57.7% ب- جمهورية موردوفيا.

ج- جمهورية تتارستان: 55%. د- جمهورية جوفاشيا.

هـ- جمهورية ماريا. و- جمهورية أدمورتيا.

و غالبية سكان هذه الجمهوريات مسلمون.

2- بلاد القوقاز: وتتكون من الجمهوريات الإسلامية التالية:

أ- جمهورية داغستان: 85.3%. ب- جمهورية الشيشان: 80%.

ج- جمهورية بالكاريا: 55%. د- جمهورية أوسيتيا الشمالية: 55%².

الفرع الثالث: أقليات إسلامية تتعرض للاضطهاد:

تايلاند: إقليم فطاني الإسلامي الذي يبلغ عدد سكانه حوالي 5 ملايين نسمة ويطالبون

بالاستقلال أكثر سكانها بوزيين: حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة ص 308.

الفلبين: بها إقليم مورو الإسلامي الذي يقاوم منذ مدة لنيل استقلاله: حاضر العالم

الإسلامي وقضايا المعاصرة ص 279.

ميانمار (بورما): بها إقليم أركان الإسلامي: الحاضر ص 303.

منصور: 13:33 بعد عولمي.

¹ انظر تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر لمحمود شاکر ود. إسماعيل ياغي (ص: 385 - 387).

² حاضر العالم الإسلامي للمصري، ص 441.



الصين: تركستان الشرقية: الحاضر ص 515. تركستان الغربية: ص 453.

الهند: بها إقليم كشمير: الحاضر ص 319.

قضية فلسطين: الحاضر ص 217.

- سيريلانكا: 8% - نيبال: 9.65%¹ - بوتان: 3.8% - فيتنام: 2.5%
- كومبوديا: 14.8% - سنغافورة: 17%.

الفرع الرابع: الأقليات المسلمة في أوروبا:

- فرنسا: 7.4% - ألمانيا: 4% - سويسرا: 3% - كرواتيا: 2% - النمسا: 6% -
بريطانيا: 5% - بلجيكا: 3% - رومانيا: 1% - مالطا: 1%.

الفرع الخامس: الأقليات المسلمة في العالم الجديد (الأمريكتين وأستراليا):

1 نشر موقع إسلام ويب في صفحته الرئيسة، يوم الإثنين 30 محرم 1433هـ، تقريراً بعنوان: المسلمون في نيبال، وجاء فيه أن عدد المسلمين يبلغ مليونين وثمانمائة ألف مسلم، من مجموع السكان الذي يبلغ 29 مليوناً، حسب إحصائية جويلية 2007م، فتكون نسبة المسلمين بذلك 9.65%.

أ- أمريكا الشمالية: 20 مليون مسلم ذكر لويس فرقان (وهو زعيم المسلمين السود في أمريكا) أن عدد المسلمين في الولايات المتحدة تجاوز 30 مليون نسمة (صرح بذلك سنة 1985).

ب- أمريكا الجنوبية: ذكر د. محمد الداغر في كتاب أوضاع الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم أن عدد المسلمين في أمريكا الجنوبية يبلغ حوالي 5 ملايين ونصف وفي البرازيل مليونين و600 ألف.

المبحث السابع: ما يهدد العالم الإسلامي على الصعيدين الداخلي والخارجي:

المطلب الأول: التهديد الداخلي:

الفرع الأول: التخلف

الفرع الثاني: التفرق

الفرع الثالث: الفرق الهدامة

وقد تكلمنا عن بعضها بالتفصيل في المبحث الخامس تحت عنوان: التجمعات الفكرية والعقائدية في العالم الإسلامي.

قال فتحي يكن في العالم الإسلامي والمكائد الدولية:

"ومن المكائد التي ألحقت إيذاء مباشرا وعميقا في بنية العالم الإسلامي خلال القرن الرابع عشر الهجري، اصطناع أعداء الإسلام لكثير من الفرق الباطنية والحركات السرية والطرق الصوفية التي راحت تهدم بالإسلام باسم الإسلام"¹.

المطلب الثاني: التهديد الخارجي:

الفرع الأول: الاستشراق²:

نشطت حركة الاستشراق في القرن الرابع عشر الهجري وبخاصة بعد سقوط الخلافة نشاطا ملحوظا... وتتلخص حركة الاستشراق هذه بأنها إحدى المحاولات والأساليب التي اعتمدها الغرب عبر العديد من مؤسساته وعلمائه للدس على الإسلام وإلقاء الكثير من المفتريات والأباطيل في محيط الإسلام وأفكاره ومصادره وتاريخه تحت مظلة البحث العلمي...ومن الأمثلة التي يمكن أن تساق على المكر والدس الاستشراقي ما كتبه (جولد تسيهر) في كتابه (العقيدة والشريعة في الإسلام) حيث يقول: (فتبشير النبي العربي ليس إلا مزيجا منتخبا من معارف وآراء دينية عرفها واستقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والنصرانية وغيرها، التي تأثر بها تأثرا عميقا، والتي رآها جديرة بأن توقظ عاطفة دينية حقيقية عند بني قومه) ولقد تسابقت الدول الأجنبية على تشجيع الظاهرة القومية في العالم الإسلامي لتكون بديلا عن الإسلام.

¹ العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري (ص: 25).

² المرجع نفسه (ص: 21).

ففي عام 1913م عقد مؤتمر سمي (المؤتمر العربي الأول) في باريس، شجعتة السلطة الفرنسية وفتحت له القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية ليعقد فيها جلساته.

الفرع الثاني: التبشير¹:

ويهدف التبشير الى فرض السيطرة على العالم الإسلامي عن طريق التغيير التعليمي والإعلامي والاجتماعي بإحداث المؤسسات وتقديم الخدمات المختلفة تحت ستار (الصفة الإنسانية) فضلا عن طريق المشروعات الاقتصادية والعمرانية التي ظاهرها الرحمة وباطنها فيه العذاب الشديد؟

إن من الوسائل التي اعتمدها التبشير في العالم الإسلامي إنشاء المستوصفات والمستشفيات وتقديم الخدمات الطبية.. ومن الوسائل التبشيرية إنشاء المدارس والمعاهد الفنية والتقنية والجامعات والمكتبات وإصدار الكتب والنشرات وما إلى ذلك. ومن الوسائل كذلك إنشاء المشروعات التعاونية والاقتصادية والأندية الرياضية ومؤسسات الرعاية الإجتماعية وما شاكل ذلك.

إن هذه الأجهزة والحركات التبشيرية تعمل في بلاد المسلمين منذ قرن من الزمن دون أن تجرؤ الحكومات والأنظمة المختلفة على وقفها أو الحد من نشاطها أو رصدها ومراقبتها، فهي أشبه بالمؤسسات الدبلوماسية ذات الحصانة.

الفرع الثالث: اليهودية العالمية²:

اليهود بالرغم من كونهم المحرك المركزي العالمي للأحقاد والمكائد على الإسلام والعالم الإسلامي، فهم يضطلعون بدور ذاتي ومباشر في التآمر، فضلا عن دورهم الخلفي في تحريك القوى العالمية الأخرى.

والصهيونية عمدت إلى إنشاء الواجهات والمنظمات والمؤسسات المختلفة لتحقيق أغراضها والوصول إلى أهدافها إضافة إلى عملها المباشر في هذا الاتجاه.

¹ المرجع نفسه (ص: 25).

² المرجع نفسه (ص: 27-28).

وتاريخ الصهيونية يؤكد تفنن اليهود في ابتداع وابتكار الأساليب والطرق التي تخدم أهدافهم بطرق غير مباشرة.

فمن أهم الواجهات العلنية:

التحالف الإسرائيلي العالمي.

المؤتمر اليهودي العالمي.

الإتحاد العالمي للصحفيين اليهود.

المجلس الاستشاري للمنظمات اليهودية.

منظمة العمل وإعادة البناء.

المنظمة العالمية الإسرائيلية.

المجلس العالمي لليهود الربانيين.

منظمة الصهيونية العالمية.

ومن الواجهات السرية:

الماسونية.

الروتاري.

الليونز.

المطلب الثالث: بعض الحلول لمشاكل العالم الإسلامي وآفاق الوحدة الإسلامية:

الفرع الأول: بعض الحلول لمشكلة التخلف¹:

أولاً: الاقتناع الراسخ لدى كل المنتمين للمشروع النهضوي الحضاري للأمة. أن تخلفنا الراهن، هو أمر طارئ وغير طبيعي، وأن حضارتنا العربية الإسلامية (عندما كنا متمسكين بها وقادرين على تمثيلها بشكل صحيح) مكنتنا من أن نكون في قمة الحضارة العالمية.

ثانياً: أن يصبح هذا المشروع هو مشروع جماهير الأمة صاحبة المصلحة الحقيقية في التغيير والنهضة والتقدم. وهذا لا يتأتى إلا في إطار تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص. والفصل بين المؤسسات، والإقرار بالحريات الأساسية، التي كان الإسلام من

¹ الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم (122/4-123).

مصادرها الأساسية. لأن ذلك يؤدي إلى إفساح المجال أمام الطاقات المبدعة ويفجر الإبداع المتجدد ويساهم في كسر حلقة التخلف الذي نعيش فيه.

ثالثاً: أن تعود أوطاننا إلى أبنائها بشكل فعلي وملموس ليعود أبنائها إليها (إلى أوطانهم). فامتنا ونتيجة لدوامه التخلف والتجزئة والتهويد، أصبحت أمة طاردة لأبنائها الذين أصبحوا يضطرون إلى هجرها بحثاً عن العلم والوظيفة وتحقيق الذات، وأحياناً بحثاً عن العلاج ناهيك عن الحرية.

رابعاً: إعطاء الاهتمام اللازم لمراكز البحوث والدراسات التي تمكن العلماء والخبراء من العمل في تخصصاتهم، والإسهام في تطوير مجتمعاتهم.

خامساً: أن تكون حكوماتنا وأحزابنا ومنظمات المجتمع الأهلي كلها أدوات لتحقيق أهداف الأمة لا أهداف بحد ذاتها. هذا يساعدنا على الخروج من حالة القبلية التي نعيش في دوامتها ويعيدنا إلى وضعنا الطبيعي. فقد كانت الخلافة الراشدة أول نظام حكم شوري حقيقي في التاريخ (الحكم بالمبايعة والقيادة بالشورى). وعندما تخلى المسلمون عنها وصلنا إلى هذا الوضع المتأزم، الذي يتحمل مسئوليته القادة والسياسيين والمفكرين، فإنهم أولاً وأخيراً حجر الرchy، ومركز الدائرة، وملتقى تقاطع الخطوط، ونقطة الزاوية فيما نحن فيه، من العلاقة المتأزمة بين أقطارنا، وبين شعوبنا وحكامنا، وبين تياراتنا الفكرية والسياسية.

الفرع الثاني: بعض الحلول لمشكلة التنصير:

في كتابه (البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - الصهيوني) اقترح د. يوسف الحسن خطة عمل عربية لمواجهة صهيونية الحركة النصرانية الأصولية شملت العناصر التالية¹:

1 - إعداد دراسة جادة ومفصلة حول مواد التعليم في مدارس الأحد والمدارس الدينية، حيث تهدف الدراسة لاستكشاف العناصر الخفية والظاهرة للاتجاهات الصهيونية

¹ البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - الصهيوني، د. يوسف الحسن (ص 198 - 205)، نقلاً عن الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم ليوسف العاصي وإبراهيم الطويل (3/ 287).

والمؤيدة لدولة اليهود، وتقديم ذلك إلى قادة نصارى ممن يتعاطفون مع وجهة النظر العربية، مثل المجلس الوطني للكنائس وذلك بهدف تشجيعهم على المطالبة بإصلاح برامج التعليم في المدارس الدينية وبخاصة مدارس الأحد.

2 - دعم وتشجيع عقد مؤتمرات دينية نصرانية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي الوطن العربي، وبشكل دوري ومنتظم تناقش فيها مسائل العلاقات بين الدين وحقوق الإنسان، بهدف استكشاف وكشف استخدام الصهيونية السياسية للتوراه.

3 - تنظيم برامج زيارات دورية متبادلة لقادة نصارى أمريكيين للدول العربية، ولقادة نصارى عرب من مثقفين ورجال دين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وإيجاد صلات عملية بين الكنائس العربية والكنائس الأمريكية وبخاصة الكنيسة الكاثوليكية ومؤسساتها المختلفة.

4 - تنظيم حملة واعية ومستمرة في الصحافة ومحطات الراديو والتلفزة في الولايات المتحدة الأمريكية، مستخدمة اللغة الكنسية نفسها لتفنيد عدم صحة مقولات الصهيونية النصرانية مثل أطروحة شعب الله المختار ووضع مدينة القدس.

5 - دعم وتشجيع نشر معلومات معدة بشكل علمي وميسر حول الإسلام ومعالجاته للقضايا الاجتماعية والسياسية ونظراته إلى الأديان الأخرى، بما في ذلك الدور العربي والإسلامي في نقل وتطوير وحفظ الحضارة الإنسانية، وذلك في محاولة للرد على أطروحات الأصولية النصرانية التي تركز على وحدانية التراث النصراني - اليهودي للإنسانية.

6 - وضع أسس حوار دائم بين الإسلام والنصرانية واليهودية، واستحداث أقسام داخل المنظمات والمعاهد والمراكز والمؤسسات الإسلامية في الوطن العربي، مختصة بهذا الحوار وتنظيمه ونشر أبحاثه وقراراته.

7 - إعداد أفلام وثائقية وسينمائية متنوعة موجهة إلى الجمهور الأمريكي، تروي قصة العرب ودورهم في الحضارة الإنسانية وكذلك البعد الديني لاحتلال دولة اليهود لفلسطين وأراض عربية أخرى، إضافة إلى مسائل اليهود في التاريخ العربي وغير ذلك من القضايا، التي يمكن أن تشكل رداً على السينما الصهيونية النصرانية التي تعمل على تشويه صورة العرب.

- 8 - دعم وتشجيع إقامة صلاة إفطار دورية من أجل القدس والسلام والعدل في فلسطين، يدعى إليها رجال دين نصارى عرب وقيادات من الكونغرس ورجال دين من مختلف الطوائف النصرانية الأمريكية، ويصدر عنها قرارات أو بيانات.
- 9 - دعم وتشجيع نشر و(زرع) مقالات وأخبار حول مسائل تتعلق بحقوق الإنسان الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة والقدس كمدينه للسلام، وإثارة أسئلة توراتية حول معتقدات النصارى في العهد القديم والتشكيك بالملكية غير المشروطة لليهود في فلسطين.
- 10 - دعم وتشجيع (تعيين ضباط اتصال) لروابط ومنظمات لنصرانية أمريكية في الأقطار العربية، لتسهيل الاتصال وتوفير التحليل والفهم والتفهم الموضوعين للقضايا المشتركة والخلافية.
- 11 - دعم وتشجيع إفاد واستقبال (بعثات لتقصي الحقائق) في ما يتعلق بفلسطين، تضم رجال دين وعلماء لاهوت وصحفيين مختصين بهذه الشؤون.
- 12 - لأول مرة في التاريخ أصبح لدى الأصولية النصرانية تقنية الأقمار الصناعية للاتصال عبرها مع العالم (ولنشر "الكتاب المقدس" -عندهم- في كل أنحاء الكرة الأرضية). وأي خطة للمواجهة لا بد أن تشمل عناصرها استخدام هذه الوسائل التقنية المعاصرة.
- 13 - إصدار (مجلة متخصصة) توزع على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية إما بشكل اسبوعي أو شهري وموجهة إلى المجتمع الكنسي، لمعالجة المسائل الدينية والقضايا السياسية والاجتماعية من منظور نصراني يخدم وجهة النظر العربية المشتركة.
- 14 - تشجيع دعم نشاطات نصرانية غير صهيونية في إطار العمل التشريعي للجان الكونغرس، وبخاصة في مجال تقديم شهادات الاستماع (Testimony) في المسائل الدينية النصرانية.
- 15 - تنظيم حملته من أجل القدس، حيث ستظل مدينة القدس ومستقبلها في السنوات القادمة محور مناقشات واسعة، داخل أروقة واجتماعات الكونغرس الأمريكي، وفي صحافة مؤسسات الكنائس النصرانية، فضلاً عن منظمات الحركة الصهيونية اليهودية.
- 16 - إنشاء إدارات أو لجان دائمة في المؤسسات الدينية العربية بحيث تختص بشؤون الأديان السماوية والعقائد الأخرى، وتدرّس الديانتين النصرانية واليهودية في

المعاهد والكلّيات الإسلاميّة، بهدف تنمية فهم أفضل لهاتين الديانتين وتوفير مناخ صحي موضوعي لحوار بين الأديان السماوية وبخاصة بين المسلمين والنصارى.

17 - بناء جسور منظمة بين المؤسسات الدينية العربية وبخاصة مجلس كنائس الشرق الأوسط، وبين المجلس القومي للكنائس في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف التأثير في صياغة مواقفه وسياساته تجاه القضايا، وتبادل المعلومات والبيانات والزيارات وتبني مشروعات مشتركة في أنحاء متفرقة من العالم مثل مشروعات الإغاثة الإنسانية
اهـ.

المصادر والمراجع

1. أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني الرازي مع تعليقات من عدة شروح، علق عليه على أكبر الغفاري، الناشر دار الكتب الإسلامية مرتضى آخوندی طهران - بازار سلطاني الطبعة الثالثة، 1388هـ.
2. أطلس دول العالم الإسلامي، شوقي أبو خليل، دار الفكر الطبعة الثانية 2003م.
3. اقتصاديات العالم الإسلامي، محمود شاکر، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الثالثة، 1981م.
4. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، 1419هـ - 1999م.
5. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان الطبعة الثانية المصححة 1403 هـ - 1983م، مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.
6. تاريخ الشعوب الإسلامية، د. عبد العزيز سليمان نوار، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة.
7. تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، د. إسماعيل ياغي ومحمود شاکر، الناشر: دار المريخ للنشر الرياض، 1995م.
8. تاريخ كشف إفريقية واستعمارها، د. شوقي الجمل، الناشر: مكتبة الأنكلو المصرية، الطبعة: الثانية، 1980م.
9. حاضر العالم الإسلامي المسلمون بين قرنين، ياسين غضبان، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الثانية، 1997م.
10. حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، د. جميل عبد الله المصري، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1985م.
11. حاضر العالم الإسلامي، المؤلف: علي جريشه ومحمود محمد سالم، الناشر: مطاب الدجوي - القاهرة - عابدين.

12. حاضر العالم الإسلامي، د. تاج سر أحمد حران، الناشر: دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 2001م.
13. حاضر العالم الإسلامي، علي جريشة ومحمود محمد سالم، الناشر: دار مطاب الدجوي، القاهرة- عابدين.
14. حاضر العالم الإسلامي، لوثرروب ستودارد الأمريكي، تعليق الأمير شكيب أرسلان ترجمة عجاج نويهض، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، الطبعة: الثالثة، 1971م.
15. الحقيقة - النسبة الحقيقية لعدد أهل السنة والشيعة في العراق-، د. طه حامد الدليمي، طبعة 2003، دون بيانات نشر.
16. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م.
17. الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم (الجزور - الممارسة - سبل المواجهة)، يوسف العاصي إبراهيم الطويل، الناشر: صوت القلم العربي، مصر، الطبعة: الثانية، 1431 هـ - 2010 م.
18. الخميني الآثار والمؤلفات، أحمد فقيه، الناشر: دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، الطبعة: الأولى، 1994م.
19. الدراسات العربية والإسلامية (الاستشراق) في الإنترنت، د. مازن صلاح المطبقاني، مداخلة ألقاها في المؤتمر السنوي الخامس الذي نظّمته الرابطة العربية الأمريكية لأساتذة الاتصال، تحت شعار: الاتصال وثقافة الديمقراطية، أقيم المؤتمر بقسم الصحافة والإعلام في جامعة اليرموك بالأردن، 12-15 نوفمبر 2000م.
20. دراسات من العالم الإسلامي، سر الختم عثمان علي ومحمد عبد العزيز القباني الرياض، السعودية 1409هـ.
21. الدلائل البادية على ضلال البابية وكفر البهائية، أحمد حماني، الناشر: دار الشهاب للطباعة والنشر باتنة، 1984م.

22. الذخيرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، المحقق: محمد حجي وجماعة، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1994م.
23. سكان العالم الإسلامي، محمود شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة الأردن ودار الشهاب للطباعة والنشر بابتة، 1989م.
24. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م.
25. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
26. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
27. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.
28. سنن النسائي، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، 1406 - 1986.
29. شبهات القرآنيين حول السنة النبوية، محمود محمد مزروعة، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
30. شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوَجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه:

الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريره أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م.

31. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422 هـ.

32. صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261 هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

33. صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الأفريقي - دولة الموحدين، علي محمد محمد الصلابي.

34. صورتان متضادتان عند أهل السنة والشيعة الإمامية لنتائج جهود الرسول صلى الله عليه وسلم الدعوية والتربوية وسيرة أصحابه رضي الله عنهم، أبو الحسن الندوي، المجمع الإسلامي العلمي، طبعة 1984م لكنهو، الهند.

35. العالم الإسلامي اليوم، أ.د. عادل طه يونس، مكتبة ابن سينا القاهرة.

36. العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، أنور الجندي، الناشر: دار الكتاب اللبناني بيروت، الطبعة: الثانية، 1983م.

37. العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري، فتحي يكن، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الأولى، 1981م.

38. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد

الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1415 هـ.

39. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محمد البهي (المتوفى: 1402هـ)، الناشر: مكتبة وهبه، الطبعة: العاشرة.

40. الكفاية في علم الرواية، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

41. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م.

42. المدخل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: 737هـ)، الناشر: دار التراث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

43. المسلمون في أوروبا وأمريكا، علي المنتصر الكتاني، الناشر: دار باريس المغرب، 1376هـ.

44. معالم السنن، شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932م.

45. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1420 هـ.

46. وجاء دور المجوس الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، عبدالله محمد الغريب، دون بيانات نشر، الطبعة: السادسة، 1988م.

الجرائد والمجلات:

1. جريدة الوطن السعودية، يوم: الجمعة 1423/10/16هـ.

2. مجلة البيان اللندنية عدد: ذي الحجة 1419هـ.

المواقع الإلكترونية:

1. دراسة إحصائية عن الأقليات الإسلامية في العالم، د. محمد محمود محمد: أستاذ مساعد بجامعة الملك سعود كلية الآداب قسم الجغرافيا، مقال منشور على موقع صيد الفوائد.
2. دراسة حول عدد الشيعة في العالم من المصادر الشيعية، حسن قطامش، مقال منشور على موقع صيد الفوائد.
3. موقع إسلام ويب في صفحته الرئيسية، يوم الإثنين 30 محرم 1433هـ، تقرير بعنوان: المسلمون في نيبال.
4. موقع ماذا تعرف عن الكوكب الذي تعيش فيه، وعنوانه: WWW.albari.8m.com.
5. موقع المعرفة <https://www.marefa.org> تاريخ الزيارة: 17 أكتوبر 2018.
6. موقع الجزيرة نت، مقال بعنوان: حالة العالم الإسلامي: أرقام ومؤشرات، تاريخ نشر المقال: 2004/10/3.
7. موقع ويكيبيديا.
8. موقع منظمة Pew Forum.

فهرس المحتويات

4	مقدمة
9	المبحث الأول: تعريف العالم الإسلامي
9	المطلب الأول: الحدود والمساحة والموقع
9	الفرع الأول: الحدود الجغرافية
11	الفرع الثاني: مساحة العالم الإسلامي
12	الفرع الثالث: موقع العالم الإسلامي وأهميته
18	المطلب الثاني: تضاريس ومناخ العالم الإسلامي
21	المطلب الثالث: موارد العالم الإسلامي
26	المبحث الثاني: مراحل تشكل العالم الإسلامي
26	المطلب الأول: نشأة العالم الإسلامي وتوسعه في وقت قياسي
27	المطلب الثاني: خرائط توضح اتساع رقعة العالم الإسلامي
30	المطلب الثالث: سرد تسلسلي لأهم الدول المسلمة عبر التاريخ
	المبحث الثالث: دول العالم الإسلامي في العصر الحاضر وعدد سكانها
32	ونسبة المسلمين فيها
	المطلب الأول: تزايد عدد المسلمين في العالم بشكل مطرد
32	ونسبتهم عالميا
36	المطلب الثاني: البلدان الإسلامية في قارة إفريقيا
36	الفرع الأول: قارة إفريقيا الإسلامية
37	الفرع الثاني: الدول المسلمة في قارة إفريقيا
	الفرع الثالث: أمثلة على تحريف بعض الباحثين الغربيين لحقيقة
38	أعداد المسلمين في إفريقيا
40	المطلب الثالث: البلدان الإسلامية في قارة آسيا
40	الفرع الأول: أكثر المسلمين يعيشون في قارة آسيا

41	الفرع الثاني: الدول المسلمة في قارة آسيا
42	﴿المطلب الرابع: الدول المسلمة في قارتي أوروبا وأمريكا
43	المبحث الرابع: لغات المسلمين وأجناسهم في العصر الحاضر
	﴿المطلب الأول: ميزان التفاضل في الإسلام هو التقوى والعمل
43	الصالح
44	﴿المطلب الثاني: لغات شعوب العالم الإسلامي
44	الفرع الأول: تعلم اللغة العربية من الدين
46	الفرع الثاني: اللغات التي يتكلمها المسلمون في العصر الحاضر
52	﴿المطلب الثالث: شعوب العالم الإسلامي حسب الأجناس
55	المبحث الخامس: التجمعات الفكرية والعقائدية في العالم الإسلامي
55	﴿المطلب الأول: السنة والشيعة
55	الفرع الأول: نسبة السنة والشيعة بين المسلمين
56	الفرع الثاني: بعض معتقدات الشيعة الإمامية
60	﴿المطلب الثاني: جماعات تنتسب إلى الإسلام ظاهرياً
60	الفرع الأول: طوائف نشأت قديماً
61	1- الإسماعيلية
61	2- النصيرية
61	3- الدروز
62	الفرع الثاني: طوائف نشأت حديثاً
62	1- البابية والبهائية
65	2- القاديانية
66	3- القرآنيون
67	المبحث السادس: الأقليات المسلمة التي تعيش خارج العالم الإسلامي
	﴿المطلب الأول: الأعداد الحقيقية للأقليات المسلمة في العالم
67	أكبر بكثير من المعلن عنه
68	﴿المطلب الثاني: مشكلات الأقليات المسلمة

﴿المطلب الثالث: الأقليات المسلمة في قارات العالم بالنسبة

68 إلى مجموع السكان

68 الفرع الأول: الأقليات المسلمة في إفريقيا

68 الفرع الثاني: الأقليات المسلمة في قارة آسيا

69 الفرع الثالث: أقليات إسلامية تتعرض للاضطهاد

70 الفرع الرابع: الأقليات المسلمة في أوروبا

الفرع الخامس: الأقليات المسلمة في العالم الجديد (الأمريكتين

71 وأستراليا)

المبحث السابع: ما يهدد العالم الإسلامي على الصعيدين الداخلي

72 والخارجي

72 ﴿المطلب الأول: التهديد الداخلي

72 ﴿المطلب الثاني: التهديد الخارجي

72 الفرع الأول: الاستشراق

73 الفرع الثاني: التبشير

74 الفرع الثالث: اليهودية العالمية

﴿المطلب الثالث: بعض الحلول لمشاكل العالم الإسلامي وآفاق

75 الوحدة الإسلامية

75 الفرع الأول: بعض الحلول لمشكلة التخلف

76 الفرع الثاني: بعض الحلول لمشكلة التنصير

80 فهرس المصادر والمراجع

86 فهرس المحتويات